

دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب "دراسة نظرية"

## The Role of the Hidden Curriculum in Modifying Students' Behavior: A Theoretical Study

10.35781/1637-000-173-004

د. أسامة عليته العوفي \*

\* دكتوراه في أصول التربية الإسلامية

### الملخص

وأوضحت النتائج كذلك أن للمنهج المستتر أثراً فاعلاً في سلوك الطلاب؛ إذ يسهم في تعزيز القيم المجتمعية، وتعديل الاتجاهات النفسية، وبناء الشخصية المتوازنة. كما يعمل على تنمية مهارات التكيف الاجتماعي، وزيادة الدافعية الداخلية للتعلم من خلال توفير مناخ تربوي إيجابي وتفعيل أساليب التعزيز المعنوي. وتؤكد النتائج أن المنهج المستتر يمثل أداة تربوية مؤثرة في تشكيل سلوك الطلاب وتوجيهه وإعادة بنائه بما ينسجم مع الأهداف التربوية والمجتمعية المنشودة.

الكلمات المفتاحية: المنهج المستتر، تعديل السلوك، القيم والاتجاهات، الأمن الفكري، التحصيل الدراسي، النمذجة والقدوة.

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب، والكشف عن أبرز الأساليب التي يسهم من خلالها في تحقيق هذا التعديل. ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت النتائج أن تطبيقات المنهج المستتر تتجسد في عدد من الجوانب التربوية المهمة، من أبرزها: تنمية القيم والاتجاهات، وتعزيز الجوانب الفكرية، ودعم التحصيل الدراسي. كما تبين أن المنهج المستتر يسهم في تعديل السلوك من خلال مجموعة من الأساليب، منها: تنمية المهارات الاجتماعية، وتعزيز والإطفاء، والإشراف التجنبي، والقدوة والنمذجة.

## The Role of the Hidden Curriculum in Modifying Students' Behavior: A Theoretical Study

Dr. Osama Alithah Al-Oufi\*

\*Ph.D. in Foundations of Islamic Education

### Abstract

The present study aimed to identify the role of the hidden curriculum in modifying students' behavior and to explore the most prominent methods through which it contributes to achieving such modification. To achieve the objectives of the study, the descriptive-analytical approach was employed. The findings revealed that the applications of the hidden curriculum are manifested in several important educational dimensions, most notably the development of values and attitudes, the enhancement of intellectual aspects, and the support of academic achievement. The results also indicated that the hidden curriculum contributes to behavior modification through a range of methods, including the development of social skills, reinforcement and extinction, avoidance conditioning, and role modeling.

Furthermore, the findings demonstrated that the hidden curriculum

has an effective impact on students' behavior, as it contributes to promoting societal values, modifying psychological attitudes, and building a balanced personality. It also enhances social adjustment skills and increases intrinsic motivation for learning by providing a positive educational climate and activating moral reinforcement strategies. The results confirm that the hidden curriculum represents an influential educational tool in shaping, directing, and reconstructing students' behavior in a manner consistent with the desired educational and societal goals.

**Keywords:** Hidden Curriculum, Behavior Modification, Values and Attitudes, Intellectual Security, Academic Achievement, Role Modeling.

## المقدمة:

تُعدُّ التربية أحد الأسس التي يُبنى من خلالها الفرد، فالأسرة، فالمجتمع، فالأمم. فبصلاح الفرد تصلح الأسرة، وبصلاح الأسرة يصلح المجتمع. وعن طريق التربية يستطيع الإنسان أن يتطور، ويحقق ذاته، ويصل إلى أهدافه؛ لأن التربية بمثابة الموجّه لطاقت الإنسان الكامنة، والتربية هي العملية المستمرة لبناء الإنسان وتطوير شخصيته من مختلف الجوانب: الجسدية والنفسية، والعقلية، والأخلاقية، وهي ليست مجرد تلقين للمعلومات، بل هي الأداة الأساسية لنقل القيم، والثقافة، والخبرات من جيل إلى جيل، لتمكين الفرد من التكيف مع مجتمعه والمساهمة في تطويره.

وقد عرف حمودة والتربية: أنها هي مجموعة الممارسات والأنشطة التي تقوم بها المؤسسات التربوية والمربون على اختلافهم للوصول إلى هدف أو أهداف معينة. وبالتالي، فإن العملية التربوية عملية شاملة ومستمرة ومنظمة. ومن المعلوم أن موضوع التربية والتعليم يحتل مكانة بارزة بين الدراسات الاجتماعية، ويكاد لا يخلو منه معهد أو جامعة (حمودة، 2012م، ص 18).

وللتربية وسائط متعددة، وتُعد المدرسة من أهم هذه الوسائط؛ فهي أداة استكمال وتصحيح، إذ تكمل ما بدأت به وسائط التربية الأخرى، وتتكامل معها، كما تصحح ما قد تقع فيه من قصور أو أخطاء، من خلال دعم ما هو جيد ونبذ ما هو سيئ وقبيح، ويساعدها على ذلك ما تمتلكه من أهداف وسلطة (الحاج، 2001م، ص 306).

وتستخدم المدرسة أساليب عديدة في تربية التلاميذ، منها: دعم القيم الاجتماعية من خلال المناهج، وتوجيه النشاط المدرسي بما يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة، وتعزيز المعايير والأدوار الاجتماعية والقيم، واستخدام الثواب والعقاب، وممارسة السلطة المدرسية في العملية التعليمية، فضلاً عن تقديم نماذج صالحة للسلوك السوي، سواء في صورة نماذج تُدرّس للتلاميذ أو نماذج يقدمها المعلمون في سلوكهم اليومي مع الطلاب (زهران، 2001م، ص 19).

ويقضي الطلاب جزءاً كبيراً من يومهم الدراسي داخل المدرسة، يكتسبون خلاله قيماً وسلوكيات إلى جانب ما يتعلمونه من معلومات ومعارف، كما توجد علاقة تلازمية بين ما يكتسبه الطلبة من المناهج الرسمية وما يلاحظونه من خلال تفاعلهم مع البيئة المدرسية.

ويُعد المنهج المستر أحد أهم المناهج التربوية التي تسهم في إكساب الطلاب السلوكيات الإيجابية والقيم الأخلاقية. وقد أشار القصير (2012م) في دراسته إلى أن المنهج المستر أكثر تأثيراً من المنهج الصريح في غرس القيم الأخلاقية لدى الأطفال (القصير، 2012م، ص 340-356). كما يلعب المنهج المستر دوراً يتجاوز دور المنهج الصريح في بعض الجوانب التربوية، وأظهرت الدراسة كذلك أن طلاب المدارس ذات المنهج المستر الإيجابي يكتسبون القيم الأخلاقية والجمالية بدرجة أكبر (Massialas, 2001, p. 6683)

ومن جانب آخر، يتمتع المنهج المستر بفاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب؛ حيث أكدت دراسة فلاتة (1415هـ) فاعلية المنهج المستر في تحسين التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأوصت بضرورة توظيفه في تدريس المواد الدراسية (فلاتة، 1415هـ، ص 145).

كما أن للمنهج المستر دوراً مهماً في إكساب الأطفال المهارات الاجتماعية؛ إذ أظهرت دراسة محمود وأمين (2006م) أن المنهج المستر الإيجابي يسهم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الروضة، إضافة إلى مهارتي المبادرة التفاعلية والاستجابة التفاعلية (محمود وأمين، 2006م، ص 149).

ويشير ماسيلاس (Massialas) إلى أهمية المنهج المستر في تعديل سلوك الطلاب، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين التلاميذ، حيث يرى أن الطلاب المنتمين إلى الأقليات الثقافية أو ذوي الإعاقات قد يتأثرون سلباً بالعلاقات غير السوية داخل المدرسة. لذلك أكد أهمية المنهج المستر في تحسين العلاقات الصفية من خلال تطبيق استراتيجيات تربوية، مثل التعلم التعاوني، الذي يغرس في الطلاب قيم المشاركة والتعاون بدلاً من التنافس السلبي. (Massialas, 2001, p. 54)

ومما لا شك فيه أن القدوة الحسنة تمثل عنصراً أساسياً في تحقيق المؤسسات التعليمية للأمن الفكري وتحسين الناشئة؛ إذ تجعلهم يوقنون بأن ما يتعلمونه يجد تطبيقاً حقيقياً في الواقع بعيداً عن الزيف والمراوغة، وهذا الأمر ليس مطلباً شرعياً فحسب، بل هو مطلب اجتماعي كذلك لا يمكن الاستغناء عنه (قمره، 2009م، ص 67).

ويسهم ذلك في تحقيق التكامل بين ما يتعلمه الطلاب وما يلاحظونه في البيت أو المدرسة. وعلى الرغم من أهمية المنهج المستر في التربية، فإن الدراسات المتعلقة به ما تزال محدودة، ولا سيما في العالم العربي، حسب اطلاع الباحث، مما يؤكد الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات حوله؛ نظراً لما يتميز به من خصائص وأدوار مؤثرة في العملية التربوية.

كما يُعد المنهج المستر عاملاً مؤثراً في التربية الأخلاقية لدى الطلاب، إلا أن هذا المجال لم يحظَ بالدراسة والبحث الكافيين من قبل الباحثين. (Sedat Yuksel, 2005, pp. 329–338)

لذلك يأتي هذا البحث للتعرف على دور المنهج المستر في تعديل السلوك.

#### مشكلة البحث:

يمكن أن يكون المنهج المستر مكملاً للمنهج الرسمي المعلن، كما يمكن أن يكون هادماً لما تبنيه المناهج الدراسية، ومُلفِياً لما تحققه المدرسة من أهداف سامية إذا لم يُوظَّف التوظيف الصحيح. فالمنهج المستر لا يمكن إلغاؤه، ولكن يمكن التعامل معه بطريقة تجعله أكثر إيجابية وتكاملاً مع المنهج الرسمي، وذلك من خلال تنمية الوازع الديني المعتدل لدى الطلاب؛ ليشكل لديهم معياراً يضبط

سلوكهم وتصرفاتهم، ويمكنهم من رفض القيم والأفكار المنحرفة التي قد تصل إليهم عبر المنهج المستتر (الشعبي، 2004م، ص 79-80).

ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا النوع من المناهج وبيان أبعاده المختلفة، وكيفية توظيفه في العملية التعليمية. كما أن دراسته تسهم في زيادة وعي المربين بأهميته ودوره، سواء كان إيجابياً أم سلبياً، بما يحقق عملية تربوية متكاملة؛ إذ إن عدم توحيد الأهداف والغايات قد يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة وممزقة.

ويرى الخبراء ومنظرو المناهج أن المنهج المستتر يحتل مكانة بالغة الأهمية، بحيث يصعب تجاهله أو إهماله؛ إذ قد يقدم ما لا يستطيع المنهج المعلن تقديمه، كما يؤكد معظم الباحثين أن تأثيره في التعليم قد يفوق تأثير المنهج الرسمي (الخطيب، 2004م، ص 68).

كما أن كثيراً من مظاهر العنف والعدوان ترتبط بسلوكيات وقيم يكتسبها الأفراد بطرق غير مباشرة. فالفرد قد يمارس العدوان بأشكال متعددة، مثل رفض المساعدة، أو الانتقام، أو التنافس غير الشريف، وقد يظهر ذلك أيضاً في الحسد والغيرة والنميمة والكذب وغيرها من السلوكيات السلبية. وعلى الرغم من أن المناهج الرسمية تسعى إلى الحد من هذه السلوكيات، فإنها لا تزال منتشرة بدرجات متفاوتة، مما يشير إلى أن المناهج المستترة قد تسهم في تشكيل السلوك الإنساني بدرجة تفوق أحياناً تأثير المناهج المعلنة (الخطيب، 2004م، ص 113).

ومن خلال عمل الباحث في ميدان التعليم، لوحظت بعض السلوكيات المخالفة لدى عدد من الطلاب، رغم تعارضها مع القيم والاتجاهات التي تتضمنها المناهج الرسمية، الأمر الذي أسهم في بلورة مشكلة هذا البحث.

كما يتساءل كثير من التربويين، بل وحتى عامة الناس، عن مصدر بعض السلوكيات التي تصدر عن التلاميذ، وخاصة تلك التي تتعارض مع أهداف المناهج المدرسية المعلنة. ويتساءلون: من أين يتعلم التلاميذ هذه السلوكيات؟ وهل المدرسة مسؤولة عن بعضها؟ وقد ازداد الحديث في الأوساط التربوية عن وجود منهج مستتر أو خفي يؤثر في سلوك التلاميذ جنباً إلى جنب مع المنهج المدرسي الرسمي (البيسوني، 2012م، ص 87). وعليه، فإن البحث الحالي يسعى إلى التعرف على دور المنهج المستتر في تعديل السلوك لدى الطلاب.

#### أسئلة البحث:

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس التساؤلات الآتية:

1. ما المنهج المستتر في أدبيات الدراسات التربوية؟
2. ما دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب؟
3. ما جوانب تطبيقات المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب؟
4. ما تطبيقات المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على المنهج المستتر.
2. التعرف على دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب
3. الكشف عن جوانب تطبيقات المنهج المستتر في تعديل السلوك.
4. الكشف عن أساليب تطبيقات المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب.

#### أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي من عدد من الاعتبارات التربوية والعلمية، من أبرزها ما يأتي:

1. أهمية المجال الذي يتناوله البحث، وهو المجال التربوي، الذي يُعد من أهم المجالات المعنية بإعداد الإنسان الصالح وتنمية شخصيته المتكاملة.
2. أهمية المنهج المستتر بوصفه أحد المؤثرات التربوية الفاعلة في تعديل السلوك؛ إذ يسهم في توجيه سلوك الطلاب بصورة غير مباشرة، ولا سيما في مرحلة المراهقة التي قد لا يكون فيها التوجيه المباشر بالفاعلية نفسها.
3. قلة الدراسات العربية التي تناولت المنهج المستتر، مما يبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تسلط الضوء على مفهومه وأبعاده وآثاره التربوية.
4. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في توعية المعلمين والآباء والمربين بأهمية المنهج المستتر وآثاره الإيجابية، وتعزيز دوره في الأسرة والمدرسة من خلال الممارسات التربوية الفاعلة والبرامج التثقيفية المناسبة.

#### حدود البحث:

اقتصرت البحث الحالي على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية : دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب.

## مصطلحات البحث

## أولاً: المنهج المستتر:

تعددت تعريفات المنهج المستتر في الأدبيات التربوية، ومن أبرزها تعريف عاشور وأبي الهيجاء له بأنه: «كل ما يكتسبه المتعلم من معارف ومعلومات وخبرات واتجاهات وقيم ومهارات بطريقة غير مقصودة، من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة من زملائه ومعلميه والمجتمع الذي يعيش فيه، ثم ممارسته لها في حياته اليومية» (عاشور وأبو الهيجاء، 2009م، ص 271).

كما عرفه الموسى بأنه: «مجموعة المعارف والقيم والأفكار والأنظمة التي يتعلمها الطالب داخل المدرسة دون تخطيط مسبق من المنظرين أو المديرين أو المعلمين، نتيجة احتكاكه بالأقران، أو تأثره بنظام المدرسة، أو بطرائق التدريس المستخدمة، أو بفهمه الذاتي للمعرفة» (الموسى، 2000م، ص 104).

وفي ضوء التعريفات السابقة، يمكن تعريف المنهج المستتر بأنه: مجموعة القيم والاتجاهات والمهارات والخبرات والسلوكيات التي يكتسبها الطلاب بصورة غير مباشرة أثناء وجودهم في البيئة التعليمية أو الاجتماعية، سواء كانت إيجابية أم سلبية، وذلك من خلال التفاعل مع المعلمين والأقران والأنظمة المدرسية والمناخ الاجتماعي السائد، إلى جانب ما يكتسبونه من معارف ومعلومات من المنهج الرسمي. وهذا هو التعريف الذي يتبناه الباحث في البحث الحالي.

## ثانياً: تعديل السلوك:

يقصد بتعديل السلوك عملية دعم السلوك المرغوب فيه وتعزيزه للمحافظة على استمراره، والعمل على تغيير أنماط السلوك غير المرغوب فيها وتحويلها إلى سلوكيات مرغوبة، من خلال توجيه السلوك الظاهر والعمليات العقلية المرتبطة به، مثل التفكيك والإدراك والتذكر وغيرها (عبدربه، 2009م، ص 72-73).

## تعديل السلوك في اصطلاح التربية الإسلامية:

يعرف تعديل السلوك في التربية الإسلامية بأنه: إحداث تغيير مستمر في أفعال الإنسان وسلوكياته المنحرفة، الظاهرة منها والباطنة، بما يحقق التوافق والانسجام مع أوامر الله تعالى ومراده الشرعي (الخوالدة، 2012م، ص 247).

## التعريف الإجرائي لتعديل السلوك:

يقصد بتعديل السلوك في هذا البحث إحداث تغيير إيجابي في سلوك الطلاب من خلال تعزيز السلوكيات المرغوبة والحد من السلوكيات غير المرغوبة، بالاستفادة من الممارسات التربوية والخبرات التعليمية التي ينقلها المنهج المستتر بصورة غير مباشرة داخل البيئة المدرسية.

## الدراسات السابقة:

استعرض الباحث عدداً من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع المنهج المستتر ودوره في العملية التربوية، وجاءت مرتبة تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

**دراسة السيد (2026)** بعنوان: "المنهج الخفي الرقمي والتحول في السلطة التربوية: التأثيرات الأخلاقية لوسائل التواصل الاجتماعي على متعلمي المرحلة الثانوية". هدفت الدراسة التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي إلى تقصي القيم والمعايير السلوكية غير المنظمة التي يكتسبها المتعلمون عبر الفضاءات الرقمية كامتداد حديث للمنهج الخفي التقليدي. وتوصلت نتائجها إلى أن المنهج الخفي الرقمي بات يمثل قوة موازية للمدرسة، وقادرة على إعادة تشكيل سلوكيات الطلبة؛ إذ رصدت الدراسة ارتباطاً وثيقاً بين هذا المنهج وتراجع معدلات الانضباط الذاتي، ومما دفعها للتوصية بضرورة بناء برامج وقائية داخل المؤسسات التعليمية لتعزيز مهارات تعديل السلوك لمواجهة تلك التدفقات الرقمية.

**دراسة الجهني (2023)** بعنوان: "أثر المنهج الخفي في تنمية القيم الأخلاقية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية". هدفت الدراسة إلى قياس مدى مساهمة المتغيرات المستترة في البيئة المدرسية في صياغة المنظومة السلوكية للمتعلمين. وأظهرت النتائج أن الأنماط السلوكية المكتسبة بطرق غير مباشرة تمتلك ديمومة واستجابة أعلى لدى الطلاب مقارنة بالتوجيهات اللفظية الصريحة، وأوصت الدراسة بضرورة استثمار المنهج الخفي في بناء نماذج سلوكية إيجابية تعزز الانضباط المدرسي.

**دراسة مراد وحسن (2023)** بعنوان: "تقويم أداء مدرّسي مادة الأحياء في ضوء المنهج الخفي من وجهة نظر الطلبة". هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى تقويم أداء المعلمين في ضوء المنهج الخفي عبر التركيز على أربعة أبعاد أساسية (القيم والاتجاهات، المهارات الاجتماعية، السلوكيات الأكاديمية، والبيئة النفسية للفصل)، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وخلصت نتائجها إلى أن الممارسات الضمنية للمعلمين -مثل العدالة في تقييم الأداء وتوزيع الاهتمام بين الطلبة- أسهمت بشكل ملحوظ في تقويم السلوكيات الأكاديمية والاجتماعية، وتعديل الأنماط الانسحابية أو العدوانية لديهم لصالح استجابات تفاعلية إيجابية.

**دراسة الحسيني (2022)** بعنوان: "تقويم أداء المعلمين في ضوء المنهج الخفي وعلاقته بالانضباط المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة". هدفت الدراسة إلى رصد طبيعة العلاقة الإحصائية بين الأداء الضمني للمعلم ومستوى انضباط الطلبة. وبيّنت النتائج وجود ارتباط وثيق ذي دلالة إحصائية بين وعي المعلم بآليات المنهج المستتر وتطبيقاته (كالاتزام بالوقت، وإدارة الحوار الصفي الهادئ، وتطبيق أنظمة الضبط بعدالة) وبين ارتفاع مستويات الانضباط المدرسي الذاتي لدى الطلاب، وانخفاض حدة المشكلات السلوكية داخل الفصول الدراسية.

**دراسة الشمري (2021)** بعنوان: "المنهج الخفي وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية". هدفت الدراسة إلى الكشف عن انعكاسات المنهج المستر على المنظومة القيمية، مستخدمة المنهج الوصفي المسحي. وأظهرت النتائج أن القيم السلوكية والاجتماعية تتأثر بشكل طردي ومباشر بمجموع السلوكيات العنوية واليومية للمعلمين داخل الصف، والتي تشكل في مجملها نمذجة حية يتماهى معها الطلبة بصورة تفوق في كثير من الأحيان الاستجابة للأوامر اللفظية المباشرة.

**دراسة Winter & Cotton (2012)** بعنوان: "جعل المنهج الخفي مرئياً: ثقافة الاستدامة في التعليم العالي". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنهج المستر في تعليم وتعزيز مفاهيم الاستدامة والسلوكيات البيئية لدى الطلاب من خلال الأنشطة اللاصفية والمشروعات البيئية، واعتمدت الدراسة على المقابلات شبه المنظمة وتحليل المحتوى. وأشارت النتائج إلى أن المنهج المستر يمثل عاملاً حاسماً في تشكيل سلوك الطلاب واتجاهاتهم نحو الاستدامة، مؤكدة أن توظيفه الواعي يسهم في تنمية الوعي البيئي وتعزيز السلوكيات المؤيدة للحفاظ على البيئة.

**دراسة القصير (2012)** بعنوان: "المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية". هدفت الدراسة إلى تحديد مكونات المنهج المستر في المدرسة والكشف عن طبيعة علاقته بالقيم الأخلاقية والجمالية لدى التلاميذ، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في المدارس ذات المنهج المستر الإيجابي والطلاب في المدارس ذات المنهج المستر السلبي، وذلك لصالح المدارس ذات المنهج المستر الإيجابي في تمثل القيم الأخلاقية والجمالية وتراجع حدة المشكلات السلوكية.

**دراسة الخطيب (2010)** بعنوان: "اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو المنهج الخفي وأثره على تحصيل الطلاب". هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المنهج المستر ونشأته وتطبيقاته التربوية، والكشف عن أثره في التحصيل الدراسي، واعتمدت المنهج الوصفي على عينة بلغت (72) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن المنهج المستر يسهم بفعالية في بناء العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، وأن الاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو هذا المنهج تعكس طردياً على دافعية التحصيل والالتزام السلوكي لدى المتعلمين.

**دراسة Halstead & Xiao (2010)** بعنوان: "القيم التربوية والمنهج المستر". هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المنهج المستر في تشكيل القيم والاتجاهات لدى الطلاب من خلال الأنشطة المدرسية، والتنظيم الصفّي، وأساليب الثواب، والعقاب. واعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى للبحوث التي تناولت خبرات الأطفال داخل البيئة المدرسية، وأكدت النتائج المحورية للمنهج المستر في غرس القيم، وضرورة رفع وعي المعلمين بأثر ممارساتهم العنوية في توجيه سلوك الطلاب وتكوين شخصياتهم.

دراسة العثمان (2009) بعنوان: "دور المنهج الخفي متمثلاً في أنشطة التعلم اللامنهجية في نمو المهارات الاجتماعية لدى طلاب المدارس الثانوية في الكويت". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنهج المستتر في تنمية المهارات الاجتماعية، واعتمدت المنهج الوصفي على عينة شملت (2462) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن ممارسة الأنشطة اللامنهجية تسهم في زيادة المشاركة الاجتماعية مع الأقران، كما كشفت عن تأثير هذه الممارسات السلوكية بمتغيرات ديموغرافية مثل الجنس، والعمر، ومستوى تعليم الوالدين.

دراسة Sari & Doğanay (2009) بعنوان: "دور المنهج المستتر في اكتساب قيمة احترام الكرامة الإنسانية: دراسة نوعية في المدارس الابتدائية بمدينة أضنة التركية". هدفت الدراسة إلى التحقق من دور المنهج المستتر في تعزيز قيمة احترام الكرامة الإنسانية في بيئات مدرسية متباينة، وتكونت العينة من (2254) طالباً و(428) معلماً، واستخدمت الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين جودة البيئة المدرسية ومخرجات المنهج المستتر؛ إذ ارتفعت معدلات السلوكيات السلبية (كالصراخ، والتهديد، والإذلال، والعنف الجسدي) في المدارس ذات البيئة التنظيمية الضعيفة، مما يؤكد أثر المنهج الخفي في كبح أو تحفيز السلوك التخريبي.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

يُشكل استعراض الأطروحات السابقة أهمية معرفية مهمة للبحث الحالي؛ وحيث يمكن رصد ملامح الالتقاء والتميز المنهجي والموضوعي من خلال الأبعاد الآتية:

#### 1. من حيث الهدف والمحتوى (التباين الموضوعي):

يتضح وجود تباين وظيفي في تناول المنهج المستتر تبعاً لطبيعة المتغيرات التابعة؛ إذ ركز فريق من الدراسات على الأبعاد القيمية المعيارية والأطر الجمالية والأخلاقية (الجهني، 2023؛ الشمري، 2021؛ القصير، 2012؛ Halstead & Xiao, 2010)، بينما جنح فريق آخر نحو رصد الانعكاسات السلوكية الإجرائية والميدانية كالانضباط المدرسي، وبناء المهارات الاجتماعية، وعلاج الأنماط السلوكية الحادة كالعنف، والعدوانية، والانسحابية (مراد وحسن، 2023؛ الحسيني، 2022؛ العثمان، 2009؛ Sari & Doğanay, 2009).

وفي سياق متصل، تميزت الطروحات الأكثر حداثة بمواكبة التحولات المعاصرة عبر الانتقال من الفضاء المادي للمدرسة إلى الفضاء السيبراني، مستهدفةً "المنهج الخفي الرقمي" عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراته السلوكية (السيد، 2026).

## 2. من حيث المنهجية والأدوات البحثية:

ثمة تكامل منهجي بين الدراسات العربية والأجنبية؛ إذ اعتمدت غالبية الدراسات العربية على المنهج الوصفي (بأنماطه المسحية والتحليلية) مستخدمة "الاستبانة" كأداة رئيسة لجمع البيانات من مجتمعات بحثية موسعة (الجهني، 2023؛ الشمري، 2021؛ الخطيب، 2010؛ العثمان، 2009). وفي المقابل، جنحت الدراسات الأجنبية نحو المناهج الكيفية والنوعية مستعينةً بالملاحظة المقننة، والمقابلات شبه المنظمة، أو أسلوب تحليل المحتوى لتعميق الفهم البنوي لرسائل المنهج الخفي (Sari & Doğanay, 2010; Halstead & Xiao, 2010; Winter & Cotton, 2012; 2009).

## 3. من حيث العينات والمراحل التعليمية

أظهرت الدراسات شمولية واضحة في استهداف المجتمعات البشرية؛ حيث تنوعت العينات لتغطي مراحل التعليم الابتدائي (Sari & Doğanay, 2009)، والأساسي (القصير، 2012)، مرتدةً إلى المرحلة المتوسطة والثانوية (السيد، 2026؛ مراد وحسن، 2023؛ الحسيني، 2022؛ الشمري، 2021)، وصولاً إلى مرحلة التعليم العالي (Winter & Cotton, 2012)، مما يبرهن إحصائياً على امتداد تأثير المنهج المستتر عبر النمو الطولي للمتعلم.

## 4. أوجه التميز والفجوة البحثية (موقع الدراسة الحالية)

تتفق الدراسة الحالية مع التراث البحثي السابق في التأكيد على الدور المحوري للمنهج المستتر في تشكيل وعي المتعلم واتجاهاته، إلا أنها تختلف عنها وتتميز في نقطة جوهرية: أن معظم الدراسات السابقة تناولت المنهج الخفي كمتغير مستقل لتفسير نمو القيم أو التحصيل بصورة عامة أو كأثر جانبي للبيئة المدرسية، في حين تفرد الدراسة الحالية بتركيزها المباشر والإجرائي على تطوير واستثمار المنهج المستتر كأداة مقصودة ومستقلة لـ "تعديل سلوك الطلاب" وكبح الأنماط الانحرافية والانسحابية.

وتأسيساً على ذلك، تسعى هذه الدراسة -في حدود علم الباحث وإطلاعه- لسد الفجوة النقدية في المكتبة التربوية العربية التي ما زالت تشهد ندرة في الدراسات الموجهة نحو هندسة المنهج المستتر إجرائياً لتعديل السلوك وتوجيهه علمياً.

## منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث، ويُعرّف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (المحادين والنوايسة، مرجع سابق، ص 159)، و(أبو أسعد والأزايدي، 2015م، ص 269-271)، وقد اختار الباحث هذا المنهج

للملاءمة أهداف البحث الحالي، حيث يهدف إلى التعرف على دور المنهج المستتر في تعديل سلوك الطلاب، والوصول إلى النتائج والتعميمات.

### المنهج المستتر في الأدبيات التربوية:

نشأة المنهج المستتر ومرادفاته ومكوناته.

### أولاً: نشأة المنهج المستتر:

من الجدير بالذكر أن منهج التربية الإسلامية ليس نصوصاً تُقرأ، ولا شعارات تُرفع، ولا نصائح تُوزع يمناً ويسرة، بل هو باختصار: قول وعمل، وعقيدة وعبادة، وسلوك ومنهج حياة. وحرصاً على عدم التناقض بين الجانب النظري والجانب العملي، فإن الاكتفاء بالجانب النظري دون التطبيقي قد يُخل بتفكير الناشئ، كما أن مخالفة الجانب التطبيقي للجانب النظري قد يؤدي إلى ازدواجية في المعايير لدى الأفراد. (قمرة، 2009م، ص 47-48).

ولذلك نهى الله تعالى عن هذه الازدواجية بين القول والفعل، وذمها في كتابه الكريم، فقال سبحانه وتعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 2-3].

ومن خلال ما سبق يتضح أن التربية الإسلامية عالجت مسألة الاتساق بين الظاهر والباطن، ودعت إلى إصلاح السلوك بما يحقق الانسجام بين القول والعمل.

أما من الناحية النظرية، فإن مفهوم المنهج المستتر يرتبط بنظرية المفاهيميين المجددين (جون ديوي)، والتي ظهرت في نهاية الستينيات كرد فعل على الاتجاهات التقليدية في بناء المناهج، والتي كانت تعتمد على النماذج العلمية المستمدة من العلوم الفيزيائية بهدف التعميم وحل المشكلات التربوية. في المقابل، ركز المفاهيميون المجددون على الخبرة الذاتية والتفسير، وانتقدوا المناهج التي تهتم بالعقل والمنطق على حساب القيم والأخلاق، مؤكدين ضرورة إعادة النظر في محتوى المناهج التربوية. (الغزاوي، 2006م، ص 56).

ومن أبرز أفكار هذا الاتجاه:

- التركيز على مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار .
- مشاركة المعلم في بناء المنهج مع الاهتمام بغرس القيم لدى المتعلمين .

أما الأساس النفسي لهذا الاتجاه فيستند إلى النظرية الإنسانية (تحقيق الذات) عند كل من كارل روجرز وأبراهام ماسلو، والتي تؤكد أهمية تحقيق الذات بوصفه هدفاً أساسياً في العملية

التعليمية، لذلك تُصمم الخبرات التعليمية بحيث يشارك فيها المتعلم معرفياً ووجدانياً ومهارياً لتحقيق التكامل في شخصيته. (الغزوي، 2006م، ص 56).

ويُعد جوليس هنري من أوائل من تناولوا هذا المفهوم عام 1966م، ثم جاء فيليب جاكسون عام 1968م ليعرّف المنهج المستتر بأنه التحصيل المدرسي الثاني بعد التحصيل الأكاديمي. (البسيوني، 2013م، ص 87).

وقد تناول جاكسون هذا المفهوم في كتابه الحياة في الصف الدراسي، حيث أوضح أن الطلاب يتعلمون داخل المدرسة أموراً عديدة لا تنتمي إلى المنهج الرسمي. ومن هنا ارتبط المنهج المستتر بالقيم والتربية الأخلاقية. كما تساءل عن أسباب سلوكيات مثل الغش والكذب رغم تأكيد المناهج على القيم، وعزا ذلك إلى تأثير المنهج المستتر الذي يخلق ممارسات متناقضة مع الأهداف التربوية الرسمية. (أبو إسماعيل، 2015م، ص 15).

كما أكد كريج (Craig) أن دراسة جاكسون شكلت نقطة تحول في تطور مفهوم المنهج، حيث أبرزت أن المنهج المستتر يدعم المنهج الرسمي ويوازنه في التأثير. (Craig, 2010, p.456).

وبذلك يتضح أن مصطلح «المنهج المستتر» ظهر بشكل واضح عام 1968م على يد فيليب جاكسون.

#### ثانياً: مرادفات المنهج المستتر:

تعددت المصطلحات التي تشير إلى المنهج المستتر، ومن أبرزها:

- المنهج الخفي .
- المنهج غير النظامي .
- التعليم غير المتوقع .
- التعلم الجانبي .
- النتائج غير المتوقعة للعملية التربوية .
- النتائج الجانبية للتعلم .
- النتائج غير الأكاديمية. (فلاته، 1415هـ، ص 20) .

كما أُطلق عليه أيضاً:

- المنهاج غير المقصود .
- المنهاج المستتر .

- المنهاج الباطن .

- المنهاج غير المقرر .

- المنهاج الضمني. (عطية، 2012م، ص 40) .

وجميع هذه المصطلحات، رغم اختلافها اللفظي، إلا أنها تتفق في المعنى العام وهو المنهج المستتر.

ثالثاً: مكونات المنهج المستتر:

لا تقتصر مصادر المنهج المستتر على المدرسة فقط، بل تمتد لتشمل المجتمع بأكمله، ومن أبرز

هذه المصادر:

- الأسرة .

- وسائل الإعلام المختلفة .

- المنهج الرسمي بجميع عناصره .

- سلوكيات المعلمين وتفاعلهم مع الطلاب .

- تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض .

- أساليب الإدارة المدرسية .

- المباني والتجهيزات المدرسية .

كما أن سلوكيات المعلمين واتجاهاتهم تؤثر بشكل كبير في تعلم الطلاب وسلوكهم.

(البيسوني، 2013م، ص 92).

ويظهر المنهج المستتر كذلك من خلال العلاقات التفاعلية داخل المدرسة، سواء في الجوانب

التعليمية والإدارية (الأنظمة والقوانين والانضباط)، أو في الجوانب النفسية (الحب، الكره، السلطة،

الطاعة، التسامح، التعصب).

كما يمتد تأثيره إلى جماعة الرفاق والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، مما يؤدي إلى اكتساب

الطلاب قيماً متعددة قد تكون متوافقة أو متناقضة مع القيم التي يقدمها المنهج الرسمي.

فعلى سبيل المثال، قد يتعرض الطالب داخل المدرسة لنموذجين متناقضين من السلوك لدى

المعلمين، مما يؤدي إلى ازدواجية في القيم التي يكتسبها. (الأشقر، 2005م، ص 3).

## مفهوم المنهج المستتر

## المنهج عند أهل اللغة:

أشار ابن منظور أن المنهج يدور حول الوضوح والاستقامة والمسلك المستمر، وجاء فيه:

النَّهْجُ وَالْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَاجُ: اللَّفْظُ يَعْنِي الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ. قال ابن منظور: "طَرِيقٌ نُهْجٌ: بَيْنٌ وَاضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ... وَالْمَنْهَاجُ كَالْمَنْهَجِ"، واستنَّهَجَ الطَّرِيقَ: أَي صَارَ نُهْجًا وَاضِحًا بَيِّنًا. (ابن منظور، 2025/1311، ج 6، ص 4496).

(نهج): أصل يدل على الطريق والوضوح، ويقال: نهج الطريق أي وضحه. والمنهاج والمنهج يعنيان الطريق، وجمعهما مناهج. (القزويني، 1399هـ، ص 361).

أما «مستتر» فتعني الإخفاء، فالسر خلاف الإعلان. (القزويني، 1399هـ، ص 67).

وفي معجم "لسان العرب" لابن منظور، تعود كلمة مُسْتَتِرٍ (إلى الجذر الثلاثي (س ت ر)، وتدور معاني هذا الجذر حول التغطية، الحَجَب، والاختفاء عن الأنظار. (ابن منظور، 2025/1311، ج 3، ص 1989).

وتتضح الدلالة اللغوية لمصطلح المنهج المستتر بالعودة إلى أصول مادتيه في المعاجم العربية؛ حيث تشير مادة (نهج) إلى الطريق الواضح والمستقيم، في حين تدور مادة (ستر) حول الحَجَب، والتغطية، والاستخفاء. وبذلك يكون المعنى اللغوي التركيبي للمصطلح دالاً على السلوك أو المسلك المحجوب أو غير المعلن.

كلمة «منهاج» في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾ (المائدة: 48).

والمقصود بالمنهاج هو الطريق الواضح، كما ورد عن مجاهد رحمه الله. (ابن كثير، 774هـ، ص 118).

تعريف المنهج المستتر عند أهل الاختصاص:

يُعرَّفُ المنهج المستتر بأنه المعارف والقيم والمعايير والمعتقدات التي يكتسبها الطالب داخل المدرسة بطريقة غير مقصودة وغير منظمة ضمن المنهج الرسمي. (البسام، 2015م، ص 34).

كما عرفه أبو جابر (2011م) بأنه أنماط من المعرفة تُكتسب في بيئات مدرسية أو اجتماعية، وقد ترتبط أحياناً بملاحم سلبية أو عدم مساواة. (أبو جابر، 2011م، ص 16).

وعرفه فردرايس وجوزيف (Fredrice & Joseph) بأنه مجموعة من المؤثرات المرتبطة بالثقافة والتنظيم المدرسي، والتي تُثقل للطلاب عبر رسائل غير مكتوبة أو غير منطوقة من خلال البيئة التعليمية. (Fredrice & Joseph, 2015, p.151).

ومما سبق يتضح أن المنهج المستتر يرتبط بالبيئة المدرسية بشكل غير مباشر، إلا أن بعض التعريفات لم تُبرز الجوانب الإيجابية له بشكل كافٍ.

وعليه، يمكن تعريفه بأنه: ما يكتسبه الطلاب داخل المدرسة من قيم واتجاهات ومهارات سلوكية، إيجابية كانت أو سلبية، بطريقة غير مباشرة، إلى جانب ما يتعلمونه من معارف عبر المنهج الرسمي، ويعود مصدره إلى المعلمين، والنظام المدرسي، والمناخ الاجتماعي.

**أهمية المنهج المستتر وتطبيقاته:**

**أهمية المنهج المستتر:**

يُعد المنهج المستتر موازياً للمنهج الرسمي، إذ يساهم في تنمية القيم والفضائل الدينية والاجتماعية والإنسانية لدى الطلاب، بما يوجه سلوكهم ويضبط تصرفاتهم في المجتمع. (الراميني، 2010م، ص 20).

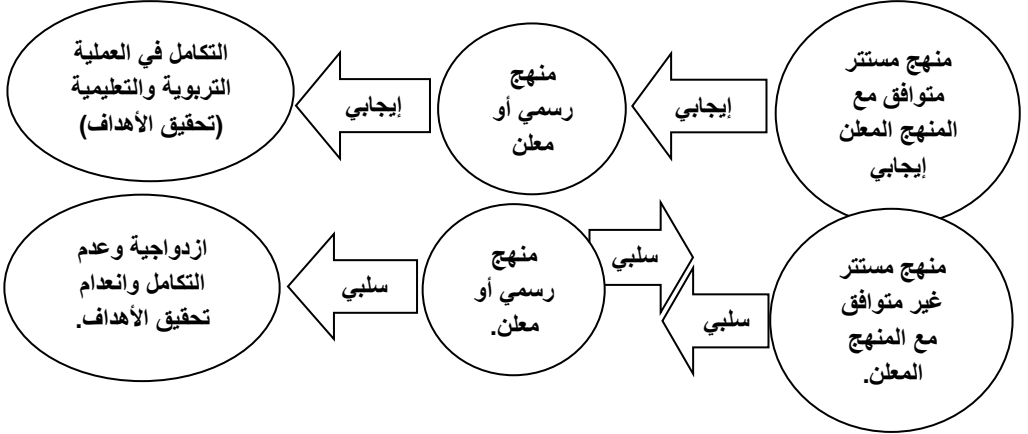
كما يتميز بتأثيره القوي على فكر الطلاب، مما يجعله أداة يمكن أن تُستخدم إيجابياً في تعزيز القيم أو سلبياً في نشر الأفكار غير المرغوبة.

ويشير ذلك إلى أن البيئة التربوية تحتوي على عناصر مقصودة وأخرى غير مقصودة (المنهج المستتر)، وقد تكون هذه العناصر غير المقصودة أكثر تأثيراً من العناصر المخططة.

كما أن بعض الدراسات تشير إلى أن التركيز على المنهج الرسمي فقط لا يكفي لفهم النجاح الأكاديمي، بل يجب النظر إلى العلاقة بين المنهج الرسمي والمنهج المستتر معاً (Buffy & Smith, 2013, p.7).

ومن هنا تتضح أهمية المنهج المستتر في كونه أداة مكملة للمنهج الرسمي، تساهم في تحقيق التكامل في العملية التربوية والتعليمية.

ويمكن للباحث توضيح ما سبق عرضه من خلال الشكل التالي: شكل (1) تحقيق التكامل في العملية التربوية والتعليمية من خلال المنهج المستتر:



ويظهر من الشكل السابق أهمية المنهج المستتر حيث له دوراً محورياً في العملية التربوية، إذ يعمل على دعم المنهج الرسمي أو المعلن عندما يكون منسجماً معه، بينما يؤدي في حال تعارضه مع المنهج الرسمي وعدم توافقه معه إلى آثار سلبية تنعكس على سلوك المتعلمين، وهو ما يوضح أهمية هذا النوع من المناهج في تشكيل شخصية الطالب وسلوكه.

#### خصائص المنهج المستتر:

يتسم المنهج المستتر بعدد من الخصائص، من أبرزها:

- أنه قد يكون جزءاً منه معلوماً لدى المتعلمين، في حين أن جزءاً آخر غير ظاهر أو غير مدرك يتم تمريره بصورة غير مباشرة من القائمين على العملية التعليمية .
- يتضمن مظاهر إيجابية وأخرى سلبية؛ فالمظاهر الإيجابية تتمثل في اكتساب القيم الدينية والاجتماعية مثل الصدق، والأمانة، والتعاون، والإيثار، واحترام الآخرين .
- أما المظاهر السلبية فتتمثل في اكتساب سلوكيات غير مرغوبة مثل الكذب، والتحايل، وكرهية المدرسة والمعلم، مما قد يؤدي إلى مشكلات تربوية مثل الغياب، والرسوب، والتسرب من المدرسة (فلاته، 1415هـ، ص 129-130) .

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن تطبيق المنهج المستتر الإيجابي يسهم في تهذيب سلوك المتعلم، من خلال توفير بيئة تعليمية منظمة وتجهيزات وأنشطة تساعد على تنمية المهارات بشكل فعال ومشوق (محمود وأمين، 2006م، ص 150).

**مظاهر المنهج المستتر في البيئة المدرسية:**

تتجلى مظاهر المنهج المستتر في عدة صور، منها:

- **سلوك المعلم وعلاقاته:** حيث يتعلم التلميذ من طريقة تعامل المعلم معه ومع زملائه والإدارة أنماط السلوك المختلفة؛ فالتعامل الإيجابي يعزز قيم الاحترام والتقدير، بينما السلوك السلبي كالسخريه يؤدي إلى اكتساب سلوكيات غير مرغوبة .
- **علاقات التلاميذ فيما بينهم:** حيث يتأثر الطلاب ببعضهم من خلال التقليد والتفاعل، فيكتسبون سلوكيات إيجابية مثل النظافة والصدق والتعاون، أو سلوكيات سلبية تبعاً لطبيعة البيئة المدرسية .
- **أسلوب الحوار داخل الصف:** فالمعلم الذي يتيح حرية التعبير ويشجع الحوار ينمي لدى الطلاب مهارات الإصغاء واحترام الرأي الآخر، بينما يؤدي قمع الآراء إلى اكتساب سلوكيات سلبية مثل المقاطعة وعدم احترام الآخرين (الأشقر، 2009م، ص 688-689).

**جوانب تطبيقات المنهج المستتر:**

ويُعد ارتباط المنهج المستتر بالمنهج الرسمي شرطاً أساسياً لفاعليته، إذ إن كليهما يؤثر ويتأثر بالآخر (عطية، 2010م، ص 47).

ويمكن تصنيف تطبيقات المنهج المستتر إلى ثلاث مجالات رئيسية وهي:

1. جانب القيم والاتجاهات.

2. الجانب الفكري.

3. جانب التحصيل الدراسي.

أولاً: جانب القيم والاتجاهات:

يسهم المنهج المستتر في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى المتعلمين، من خلال غرس السلوكيات الإيجابية مثل التعاون والصدق واحترام الآخرين، ويعد وسيلة فعالة في التربية الخلقية، حيث إن كل موقف تعليمي يمكن أن يحمل بعداً تربوياً مباشراً أو غير مباشر (السعيد، 2007م، ص 115).

كما يسهم في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات الاقتصادية والاجتماعية لدى الطلاب، والتي غالباً ما تتأثر بسلوك الكبار وأصحاب السلطة، وخاصة المعلمين (البيسوني، ص 94-95).

ويُعد المعلم نموذجاً سلوكياً مباشراً، فالتمزاه بالصدق والأمانة ينعكس على طلابه بشكل تلقائي (الغزاوي، 2006م، ص 64).

كما أن أساليب التدريس والإدارة والتقييم تؤثر بشكل مباشر في تشكيل سلوك المتعلمين؛ فالتعلم التعاوني يعزز روح التعاون، والإدارة الديمقراطية تنمي الحوار والمشاركة الإيجابية (السعيد، 2006، ص 105).

#### ثانياً: الجانب الفكري:

يسهم المنهج المستر في تنمية التفكير لدى المتعلمين من خلال المواقف التعليمية المختلفة، مما يساعد على تحقيق أهداف التربية القائمة على بناء التفكير السليم وتعزيز الرقابة الذاتية والوسطية (قمر، 2007م، ص 118).

كما أن الحوار التفاعلي بين المعلم والطلاب يسهم في تنمية مهارات التفكير وتحمل المسؤولية وتصحيح المفاهيم بشكل تدريجي (حسين، 2008م، ص 81).

ويُعد التفكير السليم أساساً لبناء المعرفة وتوجيه السلوك، إذ لا يمكن تحقيق تعلم ذي معنى دون وجود تفكير فعال (قمر، 2009م، ص 175).

كما أن إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة والتعبير يعزز الاستقلالية وحسن التصرف في المواقف المختلفة (الشناوي، 2000م، ص 139).

#### ثالثاً: جانب التحصيل الدراسي:

أصبح المنهج المستر من المفاهيم المؤثرة في المجال التربوي، لما له من دور في تعزيز التحصيل الدراسي وتنمية شخصية المتعلم، من خلال التعرض المستمر للثقافة والقيم السائدة في البيئة التعليمية (Lemp & Seale, 2004, pp. 770–773).

كما أن أساليب التعلم النشط والعمل الجماعي تسهم في تنمية مهارات غير مباشرة لا يحققها المنهج الرسمي وحده، مما يساعد الطلاب ذوي المستوى الضعيف على تحسين أدائهم ومواصلة التعلم. (الغزاوي، 2006م ص 64).

ومن أبرز أدواره في التحصيل الدراسي:

- زيادة وعي الطلاب .
- تعزيز فهم المادة العلمية .
- رفع مستوى التركيز داخل الصف (الخطيب، 2010م، ص 28) .

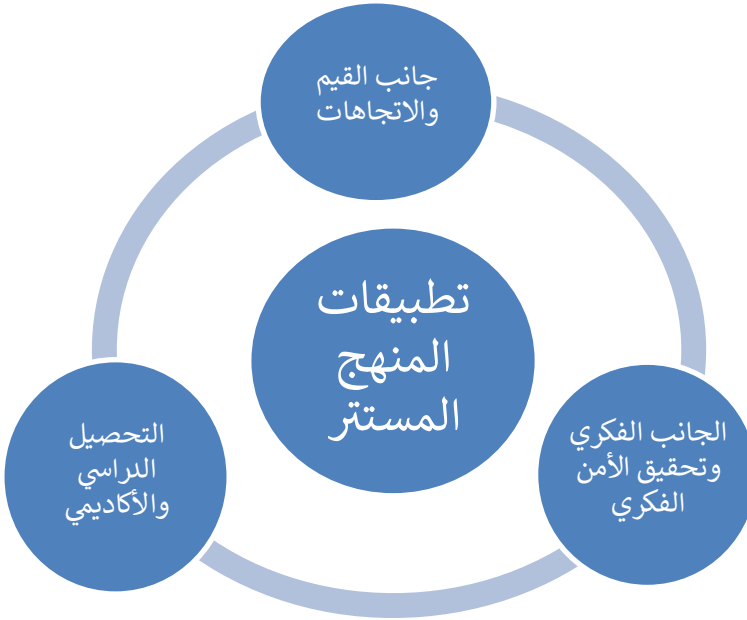
وقد أكدت دراسات سابقة فاعلية المنهج المستر في تحسين التحصيل الدراسي، وأوصت بضرورة توظيفه في العملية التعليمية (فلاته، 1991م، ص 145).

كما أن تحقيق التكامل بين المدرسة والأسرة والإعلام والمجتمع يعد ضرورة لضمان تحقيق الأهداف التربوية، إذ إن تضارب هذه المؤسسات يؤدي إلى اضطراب في شخصية المتعلم.

ويتضح مما سبق أن المنهج المستتر يفوق في تأثيره المنهج الصريح في كثير من الأحيان، نظراً لما يقدمه من خبرات غير مباشرة تسهم في تشكيل القيم والاتجاهات والسلوكيات، مما يجعله عنصراً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية. (القصير، 2012م، ص 351).

ويمكن توضيح الجانب التطبيقي للمنهج المستتر من خلال الرسم التوضيحي التالي:

شكل رقم: (2) جوانب تطبيقات المنهج المستتر



حيث يتضح من الشكل السابق أن جوانب تطبيقات المنهج المستتر التي يمكن استثمارها في البيئة التربوية والتعليمية واحدة من ثلاثة جوانب: القيم والاتجاهات، الجانب الفكري وتحقيق الأمن الفكري، والتحصيل الدراسي والأكاديمي.

دور المنهج المستتر في تعديل السلوك الإنساني:

إن غرس القيم الدينية أمرٌ حتمي؛ فوجود الإيمان بالله عز وجل، وإدراك الفرد للعبادات والمعاملات، يترك أكبر الأثر في خلق رادع ذاتي يحفز الإنسان على الابتعاد عن الرذيلة والتمسك بالفضيلة. وينعكس هذا الأثر بوضوح عند توفر النموذج الطيب داخل الأسرة الذي يوفق بين القول والفعل الحسن (أبو حميدان، 2012م، ص 195). ومن هذا المنطلق، تبرز قاعدة تربوية مهمة مفادها أن

والوالدين والمعلم والأخ الأكبر يمثلون نماذج حية يقلدها الفرد؛ فإذا كانت هذه النماذج صالحة، اتجه السلوك تلقائياً نحو الصلاح (أبو حميدان، مرجع سابق، ص 221).

وتأسيساً على ما سبق، فإن المنهج المستر لا يقتصر على البيئة المدرسية فحسب، بل يمتد ليشمل الأسرة والمجتمع؛ باعتباره القدوة أو النموذج السلوكي الذي يقع في محط الأنظار ويتأثر به الأفراد سلباً أو إيجاباً. وفي هذا السياق، تُشير الأدبيات إلى أن استخدام طرق تعديل السلوك يُعد وسيلة فعالة للمعلم لإنتاج تعليم أكثر فاعلية، والحد من التوترات المرتبطة بالعملية التعليمية، إذ إن سلوك المعلم نفسه قد يكون مصدراً للتوتر أو مخفضاً له. فعلى سبيل المثال، المعلم الذي يكثر من نقد طلابه نقداً غير مبرر من وجهة نظرهم، يخلق فجوة حادة في العلاقات التربوية، مما يولد أجواءً صافية مشحونة؛ وهو ما يفسر الاهتمام المتزايد الذي حظي به تعديل السلوك في المنظومة التعليمية خلال السنوات الأخيرة (James, 2002, p. 143).

وارتباطاً بهذا البُعد البيئي، تظهر العلاقة الوطيدة بين الإنسان ومحيطه، حيث ينشأ تفاعل مستمر يؤكد تأثير البيئة المباشر على الفرد. فالسلوك -باعتباره ظاهرة إنسانية- يتجلى بوضوح في الحركات، والانفعالات، والاستجابات المتبادلة مع الآخرين (الحاج، 2009م، ص 14). وتتكامل هذه العلاقة مع عملية التنشئة الاجتماعية التي تقودها الأسرة باعتبارها المصدر الأولي المسؤول عن غرس قيم الثقافة العامة. ثم يأتي دور المدرسة كمرحلة تالية، كونها المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتولّي تربية الناشئة، وتعليمهم مبادئ العلوم والأخلاق، وتنشئتهم تنشئةً صالحة تؤهلهم لخدمة مجتمعاتهم؛ إذ يؤكد علماء الاجتماع أن المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية تُعنى بتنظيم سلوك الجماعة وضبطه بطريقة حضارية (فاضلي وأيت، 2014م، ص 1).

ورغم أن البعض قد يختزل المدرسة في غرف صفية وواجبات ومناهج جامدة، إلا أن الواقع يتجاوز ذلك بكثير؛ فهي مجتمع مصغر ذو نظام اجتماعي متكامل يصيغ فكر الأفراد وثقافتهم. ومن هنا، يبرز دور المعلم الحاسم في تنمية القيم السلوكية وتشكيل هوية المجتمع، حيث يتلقى منه الطلاب العلم والخلق معاً. وبناءً على ذلك، يتضح أن المنهج المستر يؤدي دوراً محورياً في تعديل السلوك الإنساني داخل البيئة التعليمية؛ فبينما يخاطب المنهج الرسمي عقول الطلاب بالمعارف المجردة، يتولى المنهج المستر في المقابل مخاطبة سلوكياتهم ونفوسهم عبر الخبرات الحياتية غير المعلنة التي يكتسبونها من ثقافة المدرسة وتفاعلاتها اليومية (الجهني، 2023م، ص 47).

بيد أن نجاح هذا المنهج الخفي في تعديل السلوك مرهون باتساق تام بين الممارسات الفعلية للقائمين على العملية التعليمية والقيم المعلنة في المنهج الرسمي؛ إذ إن وجود أي فجوة أو تناقض بينهما يؤدي إلى حالة من التناظر المعرفي والسلوكي لدى المتعلم، مما يفقد المؤسسة التعليمية مصداقيتها التربوية. (Eisner, 1985, p. 97; Jackson, 1968, pp. 33-34). لذا، تبرز هنا أهمية الوعي الذاتي

للمعلم باعتباره النموذج السلوكي الأكثر تأثيراً؛ إذ تشكّل حركاته، وإيماءاته، وردود أفعاله العفوية رسائل ضمنية مستمرة يتعلمها الطالب عبر آلية النمذجة والمحاكاة. (Bandura, 1977, p. 12)

وعلى النقيض من هذا الدور الإيجابي، تُحذر الأدبيات التربوية من التداعيات السلبية لغياب الاتساق بين الممارسات الفعلية للإدارة والمعلمين وأهداف المنهج الصريح؛ حيث يتسبب هذا التباين في نشوء بيئة متناقضة تدفع المتعلم نحو تبني سلوكيات انسحابية أو انحرافية كالمداهنة، أو النفاق الاجتماعي، أو التمرد. ويعود ذلك إلى أن التفاعلات اليومية هي القناة الأكثر تأثيراً في تمرير الأنماط السلوكية غير الواعية إلى بنية الطالب النفسية؛ إذ يظل سلوك المعلم هو "النموذج الحي" الذي يشكل وعي المتعلم بمعزل عن التوجيهات النظرية (وظفة، 2021م، ص 9).

ومن أبرز الأمثلة التطبيقية على استثمار المنهج المستر إيجابياً: توفير بيئة مدرسية جاذبة تعزز الأمان النفسي وتطبق أبعاد العدالة التوزيعية في التعامل. فهذه المنظومة لا تكتفي باحتضان الممارسات الإيجابية فحسب، بل تقود في المقابل إلى انطفاء السلوكيات التخريبية أو العدوانية (مثل تخريب الممتلكات أو التمر)؛ نتيجة لتجفيف المثيرات البيئية الداعمة لها، وحرمان السلوك السلبي من القبول الاجتماعي داخل ثقافة الأقران (الوكيل والمفتي، 2020م، ص 189).

وتأسيساً على هذا العرض لدور المنهج المستر في تعديل سلوك الطلاب، سيتناول الجزء التالي نبذة مختصرة عن طبيعة السلوك الإنساني من حيث المفهوم، والسمات، ومهارات التعديل، تمهيداً لعرض أساليب وتطبيقات المنهج المستر في هذا المجال.

#### مفهوم تعديل السلوك:

مفهوم السلوك: السلوك هو أي نشاط يقوم به الفرد سواء كان هذا النشاط قولاً أو فعلاً.

(Garry & Joseph, 2015, p. 43)

ويعرفه عامر (2010م) أنه محصلة التفاعل بين عدد من العوامل المختلفة، وتنقسم إلى

مجموعتين:

- الوراثة: وهي الخصائص التي يأخذها الفرد عن والديه .
- البيئة: وهي كافة الظروف الخارجية المحيطة بالفرد. (عامر، 2010م، ص 62) .

#### أما مفهوم تعديل السلوك:

يقصد به دعم وتثبيت السلوك المرغوب فيه للمحافظة على استمراريته، وتحويل أنماط السلوك غير المرغوب فيها إلى سلوك مرغوب فيه، والتوجيه الصحيح لنتائج السلوك الظاهر مثل العمليات العقلية الداخلية كالتفكير، والإدراك، والتذكر، وغيرها. (عبدربه، 2009م، ص 72-73).

إن تعديل السلوك في مصطلح التربية هو تغيير للسلوك بطريقة اعتيادية ناتجة عن التعلم.  
(James, 2002, p. 143).

كما يُعرّف مصطلح «تعديل» في القاموس الاصطلاحي على أنه تغيير في الكائن الحي بسبب عوامل البيئة، أما مصطلح تعديل السلوك فهو نوع من التغيير في طريقة الشخص عادة كردة فعل لحافز معين. (Garry & Joseph, 2015, p. 37).

كما يُعرّف على أنه استخدام تقنيات علاجية خاصة لإحداث تغيير أساسي وجوهري في السلوك في فترة زمنية قصيرة. (Michel et al., 2013, p. 161).

كما يعرف مفهوم تعديل السلوك عند كل من جاري وجوزيف (Garry & Joseph, 2015) بأنه التطبيق المنهجي لمبادئ وتقنيات التعلم لتقييم وتحسين السلوكيات السرية والعلنية للأفراد من أجل تحسين أدائهم اليومي، لشموله وعمق معانيه وإمكانية ربطه بالمنهج المستتر. ويتبنى الباحث تعريف جاري وجوزيف. (Garry & Joseph, 2015, p. 31).

تعديل السلوك في اصطلاح التربية الإسلامية:

إحداث تغيير مستمر في أفعال الإنسان المنحرفة الظاهرة والباطنة حتى يتم الانسجام بينها وبين مراد الله تعالى. (الخوالدة، 2012م، ص 47).

أهداف تعديل السلوك: فمن أهداف تعديل السلوك الإنساني ما يلي:

- مساعدة الطالب على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة .
- مساعدة الطالب على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي يسعى الطالب إلى تحقيقها .
- مساعدة الطالب على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً .
- تعليم الطالب أسلوب حل المشكلات .
- مساعدة الطالب على أن يتكيف مع محيطه المدرسي وبيئته الاجتماعية .
- مساعدة الطالب على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف. (المحادين والنوايسة، 2009م، ص 17) .

سمات السلوك الإنساني: للسلوك الإنساني سمات عديدة يتصف بها، منها:

- كل سلوك متعلم سواء كان مقبولاً أم غير مقبول، وبالتالي يمكن تغيير أو تعديل غير المرغوب فيه .
- يمكن معالجة البيئة الصفية التي تسهل عملية تغيير السلوك غير المرغوب فيه عند المتعلم .
- التعلم يحدث وفق السياق الاجتماعي من مكافآت وعقوبات .

- يمكن تعديل المشكلات الاجتماعية للتمييز إذا ما حدثت داخل الفصل. (قحطان، 2008م، ص 24).

كما أن التلميذ موجه لتعلم مهمتين أساسيتين هما:

أ- اكتساب السلوك المرغوب فيه.

ب- إبعاد الاستجابات غير المرغوبة وغير المتعلمة في السلوك.

إن الرسالة الكبرى للمعلمين تتطلب جهداً كبيراً في تنمية معلوماتهم واكتساب مهارات متنوعة ليتمكنوا عن طريقها من التأثير على من يعلمونهم وخلق التفاعل الإيجابي بين الطلاب ومعلميهم، فعلى المعلمين أن يكونوا قدوة حسنة في سلوكهم وأخلاقهم وأداء رسالتهم من أجل خلق جيل متعلم واع مفكر مبدع. (دعمس، 2008م، ص 25).

وإن من أبرز مهارات تعديل السلوك:

- استخدام التوجيه غير المباشر: مثلاً يُهدى الطالب قصة تتحدث عن التسامح واللين بدل أن يقال له: أنت عدواني .
- التعزيز: فإذا تكلم الطالب كلمة جميلة أو عبارة مهذبة بادر لتشجيعه .
- تعزيز السلوكيات الإيجابية وتطويرها وإبرازها وتوجيه السلوكيات السلبية بحكمة. (الحسين، 2012م، ص 82).

كيف تتم عملية تعديل السلوك:

يتم تعديل وتغيير السلوك من السيئ والغريب وغير المتوافق إلى الحسن والمألوف والعادي والمتوافق، مع تأكيد أهمية الإرادة وقوة العزيمة، وأهمية التعزيز، والإطفاء، والاشتراط. ويتضمن ذلك محو تعلم السلوك غير السوي، وإعادة تعلم سلوك توافقي، وإعادة التنظيم الإدراكي، وإعادة تنظيم السلوك، وتغيير مفهوم الذات والانفعالات، والأفكار والمعتقدات والاتجاهات. (زهران، 2001م، ص 276).

وتعد عملية تعديل السلوك مطلباً ضرورياً من مطالب قيام المعلم بدوره التربوي داخل الفصل الدراسي والمدرسة، ويتضمن تعديل السلوك ثلاثة مظاهر وهي:

- دعم وتشجيع أنماط السلوك المرغوب .
- تحويل أنماط السلوك غير المرغوب إلى أنماط السلوك المرغوب .
- التوجيه السليم لنتائج السلوك غير الظاهر كالعوامل العقلية الداخلية مثل التفكير والإدراك والتذكر. (سلطان، 2010م، ص 13-15).

ولا ينبغي في معظم الأوقات الاقتصر على زيادة السلوك المرغوب أو تقليل وحذف السلوك غير المرغوب فيه ، فالطالب يتعلم الكثير من أنماط السلوك عن طريق ملاحظة من حوله ، فيعتمد المعلم إلى طلب منه ملاحظة النماذج المباشرة والاقتداء بها؛ فالطلاب يتأثرون بما يرونه من أفعال المعلم وتصرفاته أكثر من تأثرهم بكلامه أو وصفه لنفسه ومشاعره. (سلطان، 2010م، ص 14-16). وهذا هو المنهج المستتر الذي يتأثر به الطلاب سلباً أو إيجاباً في سلوكهم بشكل غير مباشر من خلال الملاحظة.

وإذا أردنا أن نقوم بتعديل سلوك ما لدى الطالب، فإنه لا بد لنا من معرفة أمور مهمة منها:

- أن نقوم أولاً بتحديد السلوك المراد تعديله .
- أن نحدد السلوك المراد تحقيقه في النهاية .
- أن نضع خطة تحتوي على العوامل التي لها علاقة بالسلوك المراد تعديله، وتحديد الإجراءات والأساليب العملية الكفيلة بتعديل السلوك، ثم نبدأ بعدها بتنفيذ خطة تعديل السلوك، وأهم ما يجب أن نجعله نصب أعيننا هو الاستمرارية والصبر .
- أن نقوم بتقويم نهائي لتتعرف إلى الآثار والنتائج التي تم تحقيقها حتى يتناقص السلوك غير المرغوب فيه. (عديريه، 2009م، ص 73) .

#### تعديل السلوك من المنظور الإسلامي:

انطلاقاً من هذا الاعتبار الذي يجعل العقيدة الموجه الرئيس الذي يدفع بالناشئة إلى التزام طريق الاستقامة والتعلق بقيم الفضيلة، فإنه عندما تكون المناهج التي تُدرس سليمة (مصدرها القرآن والسنة النبوية)، فمن المؤكد أن أثرها سينعكس بطريقة إيجابية على أخلاقيات المجتمع أفراداً وجماعات. ولهذا فإن النظرية التربوية الإسلامية تنطلق من الفطرة السليمة، لذا فالتربية الصحيحة للمراهق هي تلك التي تعترف بشخصيته وتساعد على تحقيق ما يتمناه بأسلوب تربيوي رشيد، أما إذا حيل بينه وبين رغبته في تحقيق ذاته فسوف يقع في اليأس والقنوط والألام النفسية. (الخطيب، 2014م، ص 70-71).

وتجدر الإشارة إلى أن السلوك الإنساني لا ينشأ من دافع واحد، بل من عدة دوافع، والدافعية تُعرّف بأنها إثارة سلوك الإنسان والاحتفاظ به. (عامر، مرجع سابق، ص 98).



شكل رقم (3) تكوين السلوك الإنساني

فمن خلال الشكل أعلاه يتضح أن السلوك الإنساني ينشأ من عدة عوامل، فهو خليط بين مثيرات خارجية ودوافع فردية كفيلة بتشكيل السلوك الذي يصدر منه. والدافع هو كل ما يدفع إلى السلوك، ذهنياً كان هذا السلوك أم حركياً؛ إذ لا سلوك بدون دافع. إن موضوع الدوافع له أهمية كبيرة، فهو يهتم المدرس الذي يعمل على معرفة دوافع تلاميذه وميولهم؛ ليتسنى له أن يستعملها في حفزهم على التعلم. ومن هذه الدوافع ما هو فطري أولي ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة البيولوجية، فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه واكتسابه كدوافع الجوع والعطش والنوم، ومنها ما هو مكتسب ثانوي، أي اكتسبه الفرد نتيجة لخبرته اليومية أثناء تفاعله مع بيئته، خاصة الاجتماعية، كالشعور بالواجب أو العاطفة واحترام الذات وغيرها. (راجح، 2008م، ص 77-78).

ويُعدّ جاري وجوزيف (Garry & Joseph) خصائص رئيسية لتعديل السلوك، وهي:

أ- التركيز القوي على تحديد المشكلات المتعلقة بالسلوك التي يمكن قياسها بطرق ما، واستخدام التغييرات في التدابير السلوكية لمعالجة المشكلة وحلها.

ب- إجراءات وتقنيات المعالجة المستخدمة في تغيير البيئة الحالية للفرد؛ وذلك لمساعدة الفرد. ويُطلق على المتغيرات المادية التي تشكل بيئة الفرد «المثيرات»، وبشكل أكثر تحديداً فإن المثيرات هي الأشخاص والأشياء والأحداث التي يمكن أن تؤثر في السلوك. فعلى سبيل المثال، فإن المعلم والطلاب الآخرين وكذلك الأثاث في الصف جميعها مثيرات محتملة في بيئة الطالب داخل الصف الدراسي. فإن تعديل السلوك يشارك بفعالية في إعادة هيكلة البيئة اليومية للفرد المراد تعديل سلوكه؛ وذلك لتعزيز السلوك المناسب.

ج- أساليب تعديل السلوك ومبادئها وأسبابها يمكن وصفها بدقة بشكل يجعل تكرار استخدامها من قبل الآخرين يعطي نفس النتائج.

د- قدرة الأفراد العاديين على تطبيق تقنيات وأساليب تعديل السلوك بأنفسهم في حياتهم اليومية؛ بحيث يمكن للأباء والمعلمين وغيرهم تطبيق هذه الأساليب والاستفادة منها في تعديل السلوك. هـ- إن تقنيات تعديل السلوك تتبع من البحوث الأساسية النظرية والتطبيقية في علم التعلم بشكل عام، ومبدأ الثواب والتكيف لدى بافلوف بشكل خاص.

و- إن تعديل السلوك مثبت وظاهر بشكل علمي مؤكد؛ بحيث إن العلاج والتدخل يكون مسؤولاً عن تغيير السلوك، وإعطاء قيمة عالية لبرامج تعديل السلوك كوسيلة في تعديل السلوك. (Garry & Joseph, 2015, p. 87).

ومن هذا المنطلق قام الباحث بالتقصي والبحث في أساليب تعديل السلوك في ضوء نظريات التعلم في الأدبيات العربية والأجنبية والقيام بالربط بين الأساليب العلمية لتعديل السلوك الإنساني والمنهج

المستتر الذي يتعلق بجوانب التطبيقات المختلفة والتي أشرت لها سابقاً ، والتي يمكن من خلالها توظيف وتطبيق المنهج المستتر.

### أساليب تعديل السلوك من خلال المنهج المستتر:

يُعد تعديل السلوك الطلابي وتوجيهه ركيزة أساسية في العملية التربوية ، وفي هذا السياق ، يبرز المنهج المستتر كأداة بالغة الأثر؛ كونه يتجاوز النصح المباشر إلى فضاء التفاعلات العفوية والمواقف اليومية. إن استثمار أساليب تعديل السلوك عبر هذا المنهج يقوم على تحويل القواعد التربوية إلى "رسائل ضمنية" يكتسبها المتعلم من خلال ثقافة القدوة، والتعزيز غير المباشر، والمناخ المدرسي الآمن؛ مما يضمن تعديل السلوكيات غير السوية وتشكيل الاتجاهات الإيجابية بأسلوب يتسم بالديمومة والقبول النفسي.

ويمكن حصر أساليب تعديل السلوك من خلال المنهج المستتر فيما يلي:

- أسلوب النموذج العلمي، أو النمذجة، أو الملاحظة، أو القدوة.

- أسلوب التعزيز الموجب (الثواب) غير المباشر.

- أسلوب الإشراف التجنبي أو الخبرة المنفرة.

- أسلوب الإطفاء والتعزيز غير المباشر.

- المهارات الاجتماعية.

وسوف نتطرق إلى كل أسلوب من هذه الأساليب من حيث مفهومه وكيف يتم تطبيقه من خلال المنهج المستتر، مع مثال عليه.

### أولاً: أسلوب النموذج العلمي أو النمذجة أو القدوة:

إن من أنجح الوسائل في إعداد الفرد وتكوينه نفسياً واجتماعياً وأخلاقياً وجود القدوة الحسنة، فهي عامل كبير في صلاح الإنسان، بل وصلاح المجتمع من ورائه. فالمجتمع ما هو إلا أناس جمعهم زمان ومكان واحد. إن من السهل على المربين أن يضعوا منهجاً من المناهج الإصلاحية، لكن من الصعب أن يتحقق ذلك واقعاً مشاهداً إذا لم يكن هناك أفراد يطبقونه ويعملون به، بحيث يراه الناس مثلاً أمامهم ويحسونه واقعاً مشاهداً. (الماجد، 2011م، ص 124-125).

يتأثرون به ويكون دافعاً لهم على الاقتداء والتأسي؛ لذا كان من بالغ حكمة الله سبحانه وتعالى أن أنزل الشرائع والتكاليف وجعل لها حملة يعملون بها وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، فلم تنزل شريعة من غير رسول يبلغها للناس يقتدون به ويستنون بسنته. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

الله أسوة ﴿﴾ (الأحزاب: 20). وهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله. (ابن كثير، 774هـ، ص 350).

فالطفل لا بد له من قدوة في أسرته ووالديه لكي يتشرب منذ طفولته المبادئ الإسلامية وينهج على نهجها الرفيع، والتلميذ في المدرسة لا بد له من قدوة يراها في كل معلم ليقنتع حقاً بما يتعلمه، وليرى فعلاً أن ما يُطلب منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق، وأن السعادة الحقيقية لا تكون إلا في تطبيقه. فلا بد من الأب والمعلم، وكلاهما مربٍ، من التحلي بأفضل الأخلاق المستمدة من القرآن ومن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصبر على تطبيقها والتحلي بها. وقد جعل الإسلام القدوة الدائمة لجميع المرين شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام قدوة متجددة عبر الأجيال. (النحلاوي، 2007م، ص 207).

فالمعلم ينبغي عليه أن يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الشفقة والإحسان إليه، ويوقفه على ما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف، قاصداً بذلك حسن تربيته وإصلاح شأنه. (ابن جماعة، 733هـ، ص 74).

#### نظرية باندورا (Bandura) في التعلم بالملاحظة:

نظرية التعلم بالملاحظة هي إحدى نظريات التعلم الاجتماعي التي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية، ويعود الفضل في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلى باندورا. ويقوم مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي إنه يستطيع أن يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها. وينطوي هذا الافتراض على أهمية بالغة، ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية تأثير سلوك الملاحظ أو المتعلم بالثواب والعقاب على نحو بديل أو غير مباشر، حيث يتخيل المتعلم نفسه مكان النموذج ويلاحظ ما يتعرض له هذا النموذج من ثواب أو عقاب نتيجة ما يقوم به من سلوك. (أبو جادو، 2008م، ص 201-202).

من آثار التعلم بالملاحظة (المنهج المستتر) يقترح باندورا آثاراً للتعلم بالملاحظة منها ما يلي:

أ- تعلم سلوكيات جديدة:

يستطيع الملاحظ (الطالب) تعلم سلوكيات جديدة من النموذج (المعلم أو الأب) بأداء استجابة جديدة ليست في حصيلة الملاحظ السلوكية، ويحاول الملاحظ تقليدها. ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحية فقط، فالتلفزيون والحكايات الشعبية ووسائل الإعلام تشكل مصدراً مهماً للنماذج وتقوم بوظيفة النموذج الحي. (أبو أسعد والأزايذة، 2015م، ص 269-271).

**ب- الكف والتحرير:**

قد تؤدي عملية ملاحظة سلوك الآخرين إلى كف بعض الاستجابات أو تجنب أداء بعض أنماط السلوك، وخاصة إذا واجه النموذج عواقب سلبية أو غير مرغوب فيها. ويقدم معدل السلوك (المعلم) نماذج معينة يقوم الطالب بمراقبتها عن طريق النمذجة الحية، حيث يقوم النموذج بأداء السلوك المراد تعلمه على مرأى من الطالب، ويقوم الطالب بمراقبة ذلك السلوك وتقليده. (أبو أسعد والأزايمة، 2015م، ص 270-271).

وقلة من الناس يعتقدون أن النمذجة إجراء لتعديل السلوك، رغم أنها تُعد إجراءً فعالاً في تعديل السلوك، وتؤثر نمذجة السلوك المطلوب على جميع الأعمار، فهي لا تقتصر على الأطفال فقط، فالمرهقون أيضاً يتأثرون بأسلوب النمذجة. (Garry & Joseph, 2015, p. 91).

**ثانياً: أسلوب التعزيز الموجب (الثواب) غير المباشر:**

مفهوم التعزيز: هو عملية تقديم مثير مرغوب فيه أو إزالة مثير غير مرغوب فيه بعد القيام بالسلوك المرغوب فيه مباشرة، مما يزيد احتمال تكرار السلوك المرغوب فيه. (المحادين، 2009م، ص 159).

وهناك أنواع مختلفة من التعزيز، كمنح الشخص فرصة لممارسة نشاط يحبه أو التعزيز الاجتماعي مثل التبريت على الكتف أو هز الرأس لإظهار الموافقة. فالمعززات الاجتماعية لها قدرة كبيرة وفعالة في التأثير على السلوك. ومن الإجراءات السلوكية المتبعة التي لها نتائج إيجابية في تعديل السلوك غير السوي ما يلي: فمثلاً الطالب سيء السلوك ويحب لعب الكرة ولا يرغب بالعمل مع زملائه، هنا يأتي دور المعلم في تعديل ذلك السلوك ويقول له: بعد أن تنتهي من العمل سوف أسمح لك بلعب الكرة. فبعد فترة يترك السلوك غير السوي بسبب تعزيز السلوك السوي. (أبو حميدان، مرجع سابق، ص 206-207).

وأشارت الدراسات إلى أن التعزيز الموجب غير المباشر فعال في تعديل سلوك الطلاب، وإحدى أساليب التعزيز غير المباشر التي طبقت بالتجربة والتي ينبغي للمعلمين اتباعها هي تجاهل الطالب ذي السلوك غير الجيد والثناء على سلوك طالب آخر جيد. (Adlai, 1981, p. 91).

ومن أمثلة التعزيز الإيجابي إشادة المعلم بالطالب عند قيامه بسلوك جيد أو حصول موظف على مكافأة عندما يؤدي عمله بشكل جيد، حيث إن التعزيز الإيجابي هو الإجراء الذي يُقام به لتحفيز السلوك الجيد للمحافظة عليه واستمراره. (Michael, 2009, p. 155).

**ثالثاً: أسلوب الإشراف التجنبي أو الخبرة المنفرة:**

وهو تعريض الفرد (الطالب) لمثير مؤلم، وهذا المثير من شأنه أن يقمع أو يوقف السلوك غير المرغوب فيه والذي يتصف بالاستمرارية. ويقوم على فكرة استجابة المتعلم إلى المثير بطريقة مؤلمة وغير سارة بدل الإحساس بالسرور بطريقة غير مباشرة، ويهدف العلاج التفييري إلى تقليل السلوك غير المرغوب فيه والامتناع عنه. (أبو أسعد، 2015، ص 156-157).

ومثال ذلك: سلوك التدخين؛ إذ يتم تعريض الطلاب المدخنين إلى خبرات منفرة ومؤلمة بطريقة غير مباشرة، مثل عرض أفلام وصور وثائقية لضحايا التدخين، وبيان أنه أحد مسببات مرض السرطان، وعرض تجارب علمية لضرر مادة النيكوتين.

ويُعد هذا الأسلوب من أساليب تعديل السلوك الفعالة عن طريق «التعلم بالتجنب»، وهو عكس أسلوب التعزيز والثواب؛ ففي التعلم بالتجنب، مجرد حصول الفرد على نتيجة منفرة ومكروهة للسلوك الذي بدر منه فإنه ينفر منه ويتجنبه. (Hackjin, 2006, p. 34).

**رابعاً: أسلوب الإطفاء والتعزيز غير المباشر:**

ويقصد به انخفاض احتمال ظهور الاستجابة كنتيجة لمنع التعزيز. (حمدي، 1998م، ص 165).

ومثال ذلك: الطالب الذي يتكلم أثناء الحصة، فإذا نهاه المعلم عن ذلك نجد أن هذا السلوك ربما يزداد؛ لأن نهي المعلم قد يُفهم كنوع من الاهتمام بالطالب. لذلك فإن عملية إطفاء سلوك معين قد تتطلب من المعلم تجاهل هذا السلوك. فإذا كان الاهتمام هو المعزز الإيجابي لسلوك الكلام دون إذن، فإن تجاهل هذا السلوك يقلل احتمال ظهوره.

وبالمقابل، لكي يكون هذا الأسلوب فعالاً أكثر، يجب استخدام تعزيز السلوك المرغوب فيه في الوقت ذاته؛ فمثلاً الطالب الذي كان يتحدث بدون إذن، إذا توقف عن ذلك بعد تجاهل السلوك (الإطفاء)، فيجب تعزيز سلوك الصمت لديه عن طريق النظر إليه بتقدير أو تكليفه ببعض المهام التي يشعر من خلالها بالتقدير.

وينطوي أسلوب الإطفاء على تجاهل السلوك غير اللائق وتعزيز السلوك الجيد المتزامن معه في الوقت نفسه. (Edward, 2012, p. 177).

**خامساً: المهارات الاجتماعية:**

وهي تلك المهارات أو السلوكيات اللازمة للأفراد التي تساعدهم على أداء السلوك بطريقة مقبولة اجتماعياً. ومن الضروري أن نذكر أن السلوك المرضي ما هو إلا عبارة عن نقص في السلوك السوي، فتتوفر هذه المهارات. وعندما تتوفر هذه المهارات للفرد ويتدرب على إتقانها وتصبح جزءاً من

حصيلته السلوكية، فإن الكثير من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوب فيها تنتهي وتزول، مثل: مساعدة الآخرين، والتحدث، والخطابة. (أبو حميدان، 2012م، ص 209).

ومثال ذلك: طالب لديه سلوك عدم التعاون مع المجموعة داخل الفصل، فيقوم المعلم بإكسابه المهارات الاجتماعية الإيجابية مثل إعطائه مهام توزيع الأوراق على المجموعة وجمع أوراق المجموعة وتوكيله ببعض المهام. وكذلك الطالب الذي لديه سلوك الخوف من التحدث أمام الآخرين، فيقوم المعلم بإكسابه مهارة التحدث والخطابة من خلال إعطائه مهمة «متحدث الصف.»

أهم مكونات المهارات الاجتماعية الأساسية:

استناداً إلى الدراسات والأدبيات في هذا المجال، فقد توصل (Alan et al. (2012 إلى أهم

مكونات المهارات الاجتماعية الأساسية، وهي:

أ) العنصر التعبيري ويحتوي على:

- محتوى الكلام.

- طريقة الكلام وتحتوي على:

أ- درجة الصوت.

ب- سرعة الصوت أو الانطلاق.

ج- الكلام المنمق.

د- النبرة والأسلوب.

- السلوكيات غير اللفظية وتحتوي على:

أ- المسافة بين الأشخاص.

ب- الحركات الجسدية أو التعبيرات الحركية.

ج- نظرات العين والتحكم بالعين.

د- تعابير الوجه.

ب) عناصر الإدراك الاجتماعي (التقبل الحسي) ويحتوي على:

- الانتباه.

- إعادة الترميز أو حل الشفرة (استيعاب الرسالة سواء لفظية أو غير لفظية).

- الذكاء الاجتماعي.

ج) التوازن التفاعلي أو التفاعل المتزن ويحتوي على:  
-توقيت الاستجابة.

-إدارة الكلام أو نمط الحديث. (Alan et al., 2012, p. 502).

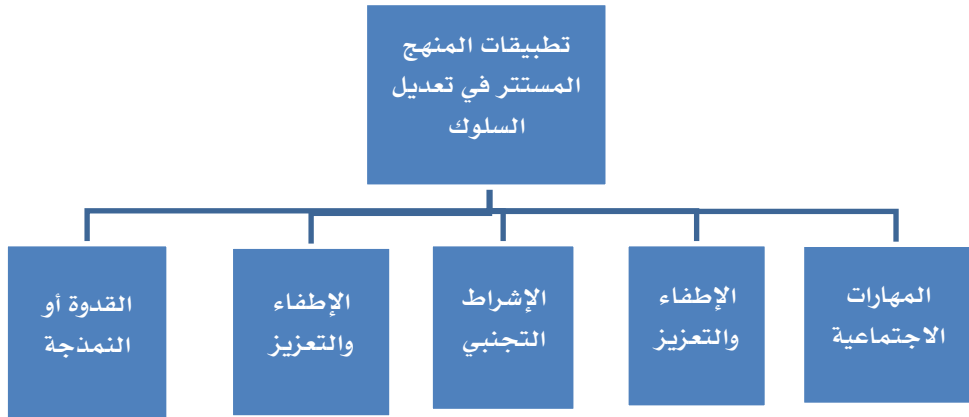
ويمكن نستنتج من خلال ما سبق أن المنهج المستتر إذا استخدمت معه الأساليب العلمية لتعديل السلوك كان كفيلاً لتعديل السلوك غير السويّ وإكساب السلوك الجيد. ويتبن من خلال المعادلة التالية:



#### شكل رقم (4) طريقة تعديل السلوك من خلال المنهج المستتر

ومن خلال ما سبق يتضح أنه إذا استُخدم المنهج المستتر الإيجابي وُقِرَ مع الأساليب العلمية لتعديل السلوك، أدى ذلك إلى تغيير السلوك غير السوي واكتساب السلوك الجيد والسوي، خصوصاً في مرحلة المراهقة لدى الشباب؛ لأن هذه المرحلة يعترها بعض التغيرات التي تطرأ، ومنها التحرر من السلطة، فلا يقبل بعضهم التوجيه المباشر. ويتضح كذلك أن تطبيق المنهج المستتر في تعديل السلوك يكون من خلال الأساليب العلمية لتعديل السلوك والتي أشرت إليها سابقاً، ويمكن تخليصها بشكل مختصر من خلال الشكل التالي:

#### شكل رقم: (5) أساليب تطبيقات المنهج المستتر في تعديل السلوك:



**ملخص النتائج والتوصيات:**

يعرض الباحث فيما يلي أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، ثم يضع التوصيات المناسبة في ضوء تلك النتائج، ويقدم بعض المقترحات التي يرى أنها بحاجة إلى البحث والتعمق والكشف عن جوانبها المختلفة.

**النتائج:**

أظهرت نتائج البحث الحالي أن للمنهج المستتر تأثيراً في السلوك الطلابي عبر مجالات رئيسية عدة. وفيما يلي مناقشة تفصيلية لهذه النتائج ومدى اتساقها مع ما أسفرت عنه الأدبيات والدراسات السابقة:

**أولاً: مجال النمذجة والقوة**

أكدت نتائج البحث أن الطلاب يكتسبون السلوكيات الإيجابية (كالصدق، والانضباط، والتعاون) من خلال ملاحظة تصرفات المعلمين والإدارة كقدوة حية. وتتفق هذه النتيجة بشكل جوهري مع دراسة الشمري (2021) التي أثبتت أن القيم السلوكية تتأثر طردياً بمجموع السلوكيات العفوية واليومية للمعلمين، والتي تشكل نمذجة حية يتماهى معها الطلبة بصورة تفوق الاستجابة للأوامر اللفظية المباشرة.

كما تتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجهني (2023) من أن الأنماط السلوكية المكتسبة بطرق غير مباشرة تمتلك ديمومة واستجابة أعلى لدى الطلاب مقارنة بالتوجيهات اللفظية الصريحة. ويعزز ذلك أيضاً ما أكدته دراسة (Halstead & Xiao 2010) حول الأثر المحوري للممارسات العفوية للمعلمين في توجيه سلوك الطلاب وتكوين شخصياتهم، مما يفرض ضرورة رفع وعي الهيئات التعليمية بخطورة هذا الدور الضمني.

**ثانياً: مجال تعزيز القيم المجتمعية**

كشفت النتائج عن مساهمة المنهج المستتر في ترسيخ قيم المواطنة، والمسؤولية، والعمل الجماعي عبر الأنشطة غير الصفية وطرق التفاعل الإيجابي. وتتوافق هذه النتيجة مباشرة مع دراسة العثمان (2009) التي أثبتت دور الأنشطة اللامنهجية (كقناة للمنهج المستتر) في تنمية المهارات الاجتماعية وزيادة المشاركة الإيجابية مع الأقران.

كما تتسق مع دراسة الخطيب (2010) في أن المنهج المستتر يساهم بفعالية في بناء العلاقات الاجتماعية والالتزام السلوكي لدى المتعلمين. ويمتد هذا التعزيز القيمي ليشمل أبعاداً معاصرة؛ حيث تلقت النتيجة الحالية مع دراسة (Winter & Cotton 2012) التي أكدت أن التوظيف الواعي للمنهج

المستتر من خلال الأنشطة والمشروعات يعد عاملاً حاسماً في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو القيم الكبرى وتنمية الوعي بالسلوكيات البيئية والاجتماعية المستدامة.

#### ثالثاً: مجال تعديل الاتجاهات النفسية

أشارت النتائج إلى أن للمنهج المستتر دوراً بارزاً في تقليل السلوكيات العدوانية أو العنف المدرسي عبر توفير بيئة مدرسية داعمة يسودها الاحترام المتبادل. وتجد هذه النتيجة دلالتها الإحصائية والتربوية في دراسة الحسيني (2022) التي أثبتت وجود ارتباط وثيق بين وعي المعلم بآليات المنهج المستتر (كإدارة الحوار الهادئ وتطبيق العدالة) وانخفاض حدة المشكلات السلوكية داخل الفصول الدراسية.

وتدعم هذه النتيجة أيضاً دراسة مراد وحسن (2023) التي بينت أن الممارسات الضمنية للمعلمين (مثل العدالة وتوزيع الاهتمام) تسهم ملحوظاً في تعديل الأنماط الانسحابية أو العدوانية لصالح استجابات تفاعلية إيجابية. وفي المقابل، تتكامل النتيجة مع التحذيرات التي أوردتها دراسة Sari & Doğanay (2009)، حيث أثبتت أن البيئات التنظيمية الضعيفة التي تفتقر للاحترام تؤدي إلى تفاقم السلوكيات السلبية (كالصرخ، والتهديد، والعنف الجسدي)، مما يبرهن على أن المناخ النفسي للمنهج الخفي يمتلك القدرة على كبح أو تحفيز السلوك التخريبي.

#### رابعاً: مجال بناء الشخصية

أظهرت النتائج أن المنهج المستتر ينمي مهارات التكيف الاجتماعي، ويزيد من الدافعية الداخلية للتعلم من خلال نظام المكافآت المعنوية والمناخ الإيجابي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القصير (2012) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المدارس ذات المنهج المستتر الإيجابي في تمثيل القيم الأخلاقية وتراجع حدة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

كما تلتقي مع دراسة الخطيب (2010) في أن البيئة الضمنية الإيجابية تنعكس طردياً على دافعية التحصيل والالتزام السلوكي الذاتي لدى المتعلمين. وتدعم هذه النتائج مجتمعة فكرة أن بناء شخصية الطالب المتزنة والمسؤولة لا ينفصل عن الأساليب الضمنية للثواب والعقاب والمناخ المدرسي العام، وهو ما أكدته كذلك نتائج دراسة Halstead & Xiao (2010).

#### خامساً: مجال التوعية الضمنية

بينت النتائج أن المنهج المستتر يساعد في حماية الطلاب من السلبيات الخارجية (مثل آثار العولمة السلبية) عبر الحوارات الجانبية والتوجيه غير المباشر. وتتكامل هذه النتيجة مع الطرح التربوي الحديث المستجد في دراسة السيد (2026)، والتي بحثت في "المنهج الخفي الرقمي" عبر وسائل

التواصل الاجتماعي وتأثيراته الأخلاقية، مبيّنة أن الفضاءات الرقمية باتت تمثل قوة موازية قادرة على إعادة تشكيل سلوكيات الطلبة والتأثير سلباً على انضباطهم الذاتي.

وبناءً على ذلك، فإن النتيجة الحالية للدراسة تقدم حلاً إجرائياً لما دعت إليه دراسة السيد (2026)، حيث تؤكد النتيجة الحالية أن استثمار المعلمين للحوارات الجانبية والتوجيه الضمني الواعي داخل المدارس يمثل الخط الدفاعي والبرنامج الوقائي الضروري لمواجهة تلك التدفقات الرقمية الخارجية وحماية المنظومة السلوكية للطلاب.

#### التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي، وفي سبيل استثمار المنهج المستتر وتوظيفه الواعي في توجيه السلوك الإنساني، يوصي الباحث بما يلي:

#### أولاً: التوصيات الموجهة لوزارة التعليم ومطوري المناهج والسياسات التربوية:

- تطوير المناهج والمقررات الدراسية بما يواكب العصر: العمل على صياغة وتحديث المناهج التعليمية والمقررات الدراسية بصورة مرنة تواكب التدفقات والمعطيات المعاصرة، وبما يضمن تأهيل الطلاب فكرياً ومهارياً للتعامل الأمثل مع مستجدات العصر وتحدياته المتسارعة، وضمان التكامل التام بين الأهداف القيمة الصريحة والممارسات التربوية المأمولة.
- إعادة هندسة خطط الأنشطة التربوية: اقتراح وإقرار خطط تربوية مبتكرة لتفعيل دور الأنشطة التعليمية بشقيها (الصفي واللا صفي)؛ باعتبارها بيئات خصبة وقنوات حيوية تُمثل صلب المنهج المستتر، ويمكن عبر ممارستها وتوجيهها الوجهة التربوية الصحيحة صياغة اتجاهات الطلاب، وتنمية خبراتهم، وتعديل سلوكياتهم بطرق غير مباشرة.
- تحديث منظومة تقييم الأداء المهني للمعلمين: تطوير أساليب تقييم المعلمين وتنوع أدواتها بما يتواءم مع الأدوار المتجددة التي يفرضها الواقع التعليمي؛ بحيث لا يقتصر التقييم على الجانب التدريسي والتحصيلي الصرف داخل الفصل، بل يمتد ليشمل جهودهم وأدوارهم الإضافية والضمنية في توجيه الطلاب، وتعديل سلوكياتهم، وحل مشكلاتهم، وتعزيز أمنهم الفكري.

#### ثانياً: التوصيات الموجهة لإدارات التدريب والنمو المهني:

- تأهيل الكوادر التربوية في مجال المنهج المستتر: تصميم وتنفيذ برامج تدريبية نوعية وورش عمل متخصصة تستهدف المعلمين، والمشرفين التربويين، والموجهين الطلابيين؛ لرفع وعيهم بأهمية المنهج المستتر الإيجابي، وتدريبهم على آليات استثماره الإجرائية في تعديل السلوك الطلابي، وتحسين أمنهم الفكري، فضلاً عن توظيفه لرفع دافعية التعلم وزيادة مستوى التحصيل الدراسي.

- تكثيف برامج النمو المهني المرتبطة بالاستراتيجيات الحديثة: توسيع نطاق الدورات التدريبية الموجهة للنمو المهني للمعلمين، لتمكينهم من امتلاك كفايات التدريس الحديثة (كالتعلم التعاوني، والاستقصاء، وحل المشكلات) وتطبيقات مهارات التفكير العليا (كالتحليل، والتفكير الناقد والإبداعي): مما يساهم في استكشاف طاقات الطلاب الكامنة، وصقل قدراتهم الفكرية والمهارية من خلال الفعاليات التدريسية.

#### ثالثاً: التوصيات الموجهة للإدارات المدرسية والميدان التعليمي:

- منح المعلمين الصلاحيات والمرونة الميدانية: تمكين المعلمين وإعطاؤهم الصلاحيات الكافية والمرونة التنظيمية التي تتيح لهم استثمار المواقف الحياتية اليومية داخل المدرسة وتطويعها لدعم المنهج المستتر بصورة فاعلة؛ بما في ذلك إمكانية إجراء بعض التغييرات الإجرائية والمكانية التي يتطلبها الموقف التعليمي لتعزيز المنظومة القيمية والأمن الفكري لدى الطلاب بشكل مباشر وعفوي.

#### المقترحات:

- في ضوء نتائج البحث الحالي، ولتغطية الجوانب التي ما زالت بحاجة إلى مزيد من البحث والتقصي في مجال المنهج المستتر، يقترح الباحث إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:
- إجراء دراسة بعنوان: "دور المنهج المستتر في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات السعودية"
- إجراء دراسة ارتباطية بعنوان: "المنهج المستتر وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية لدى طلاب التعليم العام."
- إجراء دراسة مسحية بعنوان: "معوقات توظيف المنهج المستتر في العملية التربوية والتعليمية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين."
- إجراء دراسة تحليلية بعنوان: "أثر المنهج المستتر السلبي في إحداث التناظر المعرفي والسلوكي لدى المتعلمين."
- إجراء دراسة استشرافية بعنوان: "آليات تكامل المؤسسات التربوية لتحقيق الأمن الفكري من خلال توحيد الأهداف الضمنية والمعلنة."

## المراجع:

## أولاً: المراجع العربية:

- أبو أسعد، أحمد، والأزيدة، رياض عبداللطيف. (2015). الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي (ط. 1، ج. 2). مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- أبو إسماعيل، أكرم عبدالقادر أحمد، والخوالدة، تيسير محمد. (2015). المنهج الخفي في التعليم الإلكتروني. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (13)
- الأشقر، جمال. (2009). المنهج الخفي بين الأصالة والمعاصرة لورقة مقدمة. المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة)، مصر.
- الأشقر، فارس راتب. (2005). ازدواجية القيم لدى الطلبة: القيم التي يكتسبها الطلبة من المنهاجين الرسمي والخفي في المدارس الأردنية لرسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات التربوية العليا.
- البسام، أمل، والبكر، فوزية. (2015). المنهج الخفي وعلاقته بعملية التطبيع الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض. رسالة الخليج العربي، (137)
- البسيوني، محمد سويلم. (2012). المنهج الخفي رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر والعالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة لورقة مقدمة. المؤتمر العلمي الدولي الأول، كلية التربية، مجلد 1، مصر.
- أبو جابر، جمال فهد سعيد. (2011). إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية لرسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية.
- أبو جادو، صالح محمد صالح. (2008). علم النفس التربوي (ط. 6). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله. (د.ت). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (محمد بن مهدي العجمي، محقق؛ ط. 3). دار البشائر الإسلامية. (العمل الأصلي صنّف في الفترة ما بين 639-733هـ).
- الجهني، فهد بن ناصر. (2023). أثر المنهج الخفي في تنمية القيم الأخلاقية والسلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، (3) 12، 45-60.
- الحاج، أحمد علي. (د.ت). أصول التربية (ط. 1). دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الحاج، رائد يوسف. (2009). إدارة السلوك الإنساني (ط. 1). دار غيداء للنشر.
- حجازي، سلوى. (2005). فعالية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض فوبيا المدرسة لرسالة ماجستير غير منشورة. قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

- الحسين، بدر. (2012). التأثير مفتاح التغيير: كيف تكون معلماً مؤثراً. دار الفكر.
- حسين، محمد عبد الهادي. (2008). الذكاءات المتعددة وقوة المنهج المعرفي الخفي (ط. 1). دار العلوم للنشر والتوزيع.
- الحسيني، فهد بن عبد الله. (2022). تقويم أداء المعلمين في ضوء المنهج الخفي وعلاقته بالانضباط المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، (5)38، 201-229.
- حمدي، شاكر محمود عبد الرحمن. (1998). التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين (ط. 1). دار الأندلس.
- حمودة، عطية خليل عطية. (2012). أسس التربية (ط. 1). دار البداية.
- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب. (2012). العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع والمدرسة (ط. 1). دار الكتاب الجامعي.
- الخطيب، علم الدين عبد الرحمن. (2010). اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو المنهج الخفي وأثره على تحصيل الطلاب. مجلة كلية التربية بأسيوط، (1)26.
- الخطيب، محمد بن شحات. (2004). المنهجان الخفي والمعلن. نادي أبها الأدبي، (44).
- الخطيب، منتصر. (2014). أثر العقيدة في تعديل السلوك. مجلة الوعي الإسلامي، (589).
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (1982). مقدمة ابن خلدون. دار الكتاب اللبناني.
- الخوالدة، ناصر أحمد، وبنى عيسى، عبد الرؤوف. (2012). تعديل السلوك الإنساني من منظور إسلامي. مجلة المنارة، (3)18.
- دعمس، مصطفى نمر. (2008). استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة. دار الغيداء.
- الدويش، محمد عبد الله. (1428هـ). المنهج الخفي. مجلة البيان، (238).
- راجح، أحمد عزت. (2008). أصول علم النفس (ط. 13). دار المعارف.
- الراميني، فواز فتح الله. (2010). تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي: المنهج الخفي في التدريس. دار الكتاب.
- زهران، حامد عبدالسلام. (2001). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط. 3). الشركة الدولية للطباعة.
- السعيد، سعيد محمد. (2007). المنهج الخفي وبرامج تعليم الكبار لورقة مقدمة. المؤتمر السنوي الخامس لتعليم الكبار، مصر.
- سلطان، سلوى بنت عبد الأمير. (2010). تعديل السلوك أثناء التدريس. مجلة التطوير التربوي، (59).

- السيد، علية. (2026). المنهج الخفي الرقمي والتحول في السلطة التربوية: التأثيرات الأخلاقية لوسائل التواصل الاجتماعي على متعلمي المرحلة الثانوية. مجلة أوراق ثقافية، (41)، 15-38.
- السيد، كوثر عبدالمجيد. (2003). أثر المنهج الخفي للتربية الرياضية المدرسية على السلوك الجيد. مجلة كلية التربية بالزقازيق، (44).
- الشعبي، علي عيسى. (2004). قراءة تعقيبية للورقة الرئيسية الأولى المنهج المستتر. نادي أبها الأدبي، (44).
- الشمري، خالد بن محمد. (2021). المنهج الخفي وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 10(4)، 45-62.
- الشناوي، أحمد سيد. (2000). المنهج الخفي كما يدركه التلاميذ في بيئة المدرسة الإعدادية. العلوم التربوية.
- شوكت، محمد محمد، ومحمد، مصطفى عبد السميع. (1994). مقياس المنهج المستتر. دراسات في المناهج وطرق التدريس، (26).
- عاشور، راتب قاسم، وأبو الهيجاء، عبدالرحيم عوض. (2009). المنهاج: بناؤه ونظرياته وتطبيقاته. دار الجنادرية.
- عامر، سامح عبد المطلب. (2010). إدارة السلوك الإنساني في المنظمات الحديثة. مؤسسة طبية.
- عبد المؤمن، علي معمر. (2008). منهج البحث في العلوم الاجتماعية. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد ربه، يافا وائل. (2009). تعديل السلوك الإنساني. دار يافا العلمية.
- العثمان، نوال محمد. (2009). دور المنهج الخفي في تنمية المهارات الاجتماعية. المجلة التربوية، 23(90).
- عز، حسن عبد الفتاح. (2008). مقدمة في الإحصاء باستخدام SPSS. خوارزم العلمية.
- عطية، محمد علي. (2013). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. دار المناهج.
- الغزالي، محمد. (د.ت). مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة. دار نهضة مصر.
- الغزاوي، فائزة محمد فخري. (2006). المنهج الخفي: فلسفته وتطبيقاته التربوية. مجلة البحوث التربوية، (9-10).
- فاضلي، أحمد، وأيت، حمودة حكيمة. (2014). أساليب تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ. مجلة التراث.

- فلاتة، إبراهيم محمود. (1415هـ). المنهج المستتر وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية، (5).
- قحطان، أحمد الظاهر. (2008). تعديل السلوك (ط. 3). دار وائل.
- القحطاني، سالم. (1421هـ). منهج البحث في العلوم السلوكية. المطابع الوطنية الحديثة.
- القزويني، أحمد فارس زكريا. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- القصير، وسيم. (2012). المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية. مجلة الفتح، (50).
- قمره، لطيفة بنت سراج. (2009). المنهج المستتر والأمن الفكري. مكتبة الرشد.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية.
- الكندي، عادل محمد ناصر، والعبرية، زينة بنت سعود. (2011). تكامل دور المدرسة. مجلة رسالة التربية، (34).
- الماجد، ناصر بن محمد. (2011). القدوة الحسنة في ضوء القرآن الكريم. مجلة الدراسات القرآنية، (8).
- المحادين، حسين طه، والنوايسة، أديب عبدالله. (2009). تعديل السلوك نظرياً وإرشادياً. دار الشروق.
- محمود، نائلة حسن، وأمينة، إيمان زكي. (2006). المنهج المستتر وعلاقته بالمهارات الاجتماعية. مجلة القراءة والمعرفة، (58).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2025). لسان العرب (عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، محققون). دار المعارف. (العمل الأصلي نُشر عام 1311هـ).
- مراد، أمل، وحسن، رنا. (2023). تقويم أداء مدرّسي مادة الأحياء في ضوء المنهج الخفي من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، (2)31، 118-135.
- موسى، عبدالله عبدالعزيز. (2000). المنهج الخفي: نشأته ومفاهيمه. مجلة جامعة أم القرى.
- النحلاوي، عبدالرحمن. (2007). أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دار الفكر.
- وزارة التعليم. (1995). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (ط. 4).
- وطفة، علي أسعد. (2021). المنهج الخفي في المدرسة: آليات التشكيل السلوكي والاجتماعي في البيئة المدرسية. دار العروبة للنشر والتوزيع.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Bandura, A. (1977).** *Social learning theory*. Prentice-Hall.
- **Bellack, A. S., Hersen, M., & Kazdin, A. E. (Eds.). (2012).** *International handbook of behavior modification and therapy*. Springer.
- **Boyd, A., Keilbaugh, W., & Axelrod, S. (1981).** The direct and indirect effects of positive reinforcement on on-task behavior. *Behavior Therapy*, 12(1).
- **Domjan, M. (2009).** *The principles of learning and behavior*. Cengage Learning.
- **Eisner, E. W. (1985).** *The educational imagination: On the design and evaluation of school programs* (2nd ed.). Macmillan.
- **Hafferty, F. W., & O'Donnell, J. F. (Eds.). (2015).** *The hidden curriculum in health professional education*. Dartmouth College Press.
- **Halstead, M., & Xiao, J. (2010).** *Values education and the hidden curriculum*. Springer.
- **Harry, J. (2002).** *An anthology of stress*. Nova Publishers.
- **Hersen, M., Eisler, R. M., & Miller, P. M. (Eds.). (2013).** *Progress in behavior modification*. Academic Press.
- **Jackson, P. W. (1968).** *Life in classrooms*. Holt, Rinehart and Winston.
- **Kim, H., Shimojo, S., & O'Doherty, J. P. (2006).** Neural substrates of avoidance learning. *PLoS Biology*, 4(9), e233.
- **Kridel, C. (Ed.). (2010).** *Encyclopedia of curriculum studies*. SAGE.
- **Lemp, H., & Seale, C. (2004).** The hidden curriculum in undergraduate medical education. *BMJ*, 329(7469), 770–773.
- **Martin, G., & Pear, J. (2015).** *Behavior modification: What it is and how to do it*. Psychology Press.
- **Massialas, B. G. (2001).** Hidden curriculum in the classroom. In *International encyclopedia of the social & behavioral sciences*. Elsevier.
- **Morris, E. K., & Braukmann, C. J. (Eds.). (2012).** *Behavioral approaches to crime and delinquency*. Springer.
- **Sari, M., & Doğanay, A. (2009).** Hidden curriculum on respect for human dignity: A qualitative study in two elementary schools. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 9(2), 925-940.
- **Smith, B. (2013).** *Mentoring at-risk students through the hidden curriculum of higher education*. Lexington Books.
- **Winter, J., & Cotton, D. (2012).** Making the hidden curriculum visible: Sustainability in the taught curriculum. *Environmental Education Research*, 18(6), 783-796.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية  
مجلة دولية شهرية علمية محكمة  
الترقيم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X  
الترقيم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818  
البريد الإلكتروني: [journal@andalusuniv.net](mailto:journal@andalusuniv.net)

## المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي